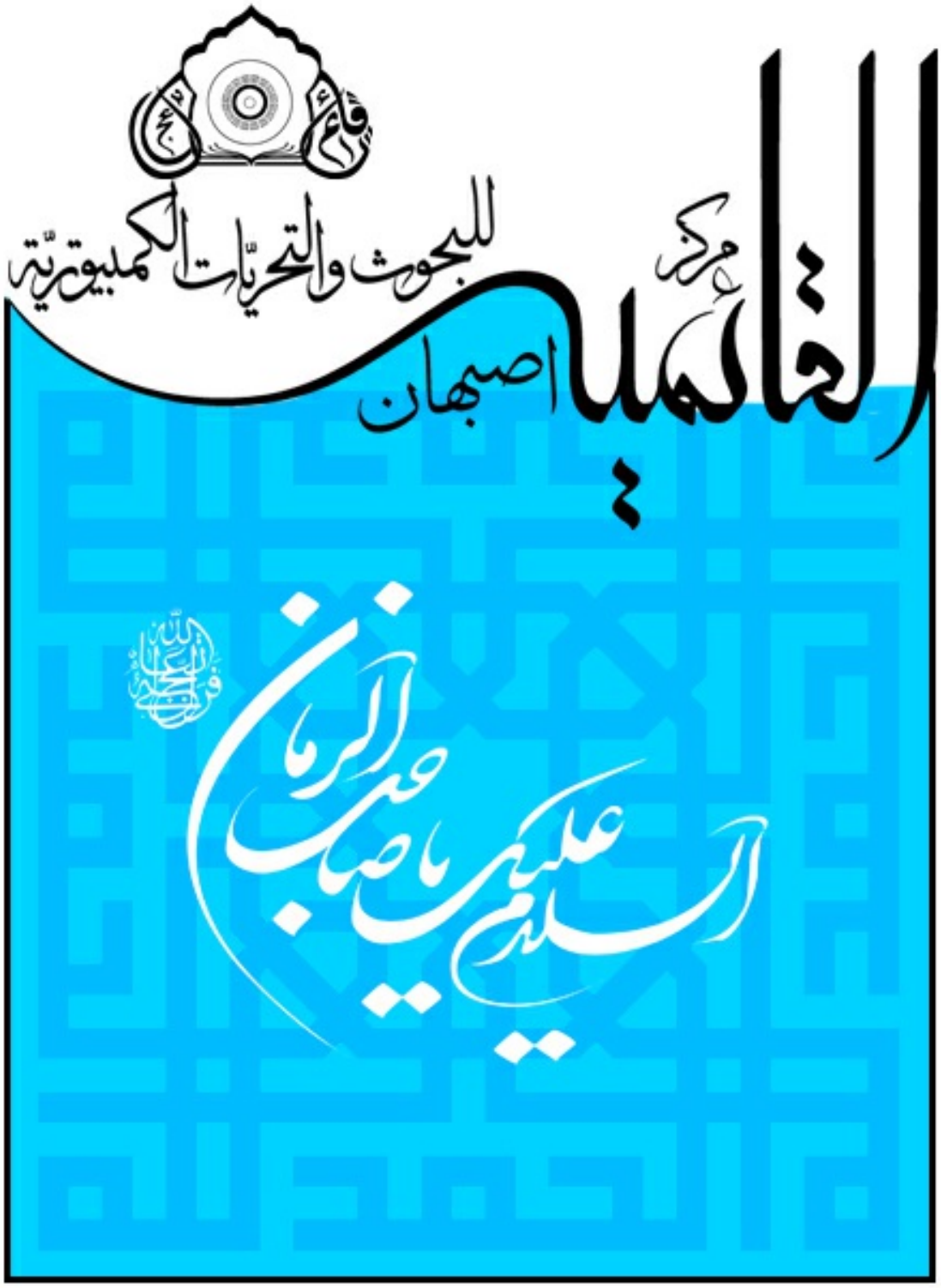

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

شرحی ساده بر
حدیث کساء
کلید حل مشکل‌ها
راز آفرینش و چرایی هستی
غلامحسین مسعود

بسم الله الرحمن الرحیم

شرح مبسط لحديث الكساء – شرحی ساده بر حدیث کساء : راز آفرینش و چرایی هستی

كاتب:

غلامحسين مسعود

نشرت في الطباعة:

انتظار سبز

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

شرح مبسط لحديث الكساء – شرحی ساده بر حدیث کساء : راز آفرینش و چرایی هستی 9

هوية الكتاب 9

حديث القلب: 9

توصيةٌ للقارىء 11

المقدمة: 12

الفهرست 13

النقطة الاولى: 16

النقطة الثانية: 16

النقطة الثالثة: 17

النقطة الرابعة: 18

النقطة الخامسة: 19

النقطة السادسة: 20

النقطة السابعة: 20

النقطة الثامنة: 21

النقطة التاسعة: 21

النقطة العاشرة: 22

النقطة الحادية عشرة: 22

النقطة الثانية عشرة: 23

النقطة الثالثة عشرة: 24

النقطة الرابعة عشرة: 25

النقطة الخامسة عشرة: 25

النقطة السادسة العشرة: 26

النقطة السابعة عشرة: 27
النقطة الثامنة عشرة: 28
النقطة التاسعة عشرة: 28
النقطة العشرون: 29
النقطة الحادية و العشرون: 29
النقطة الثانية و العشرون: 30
النقطة الثالثة و العشرون: 31
النقطة الرابعة و العشرون: 31
النقطة الخامسة و العشرون : 31
النقطة السادسة و العشرون: 32
النقطة السابعة و العشرون: 33
النقطة الثامنة و العشرون: 34
النقطة التاسعة و العشرون: 34
النقطة الثلاثون: 35
النقطة الحادية و الثلاثون: 36
النقطة الثانية و الثلاثون: 36
النقطة الثالثة و الثلاثون: 36
النقطة الرابعة و الثلاثون: 37
النقطة الخامسة و الثلاثون: 38
النقطة السادسة و الثلاثون: 38
النقطة السابعة و الثلاثون: 39
النقطة الثامنة و الثلاثون: 39
النقطة التاسعة و الثلاثون: 40
النقطة الأربعون: 40
النقطة الحادية و الأربعون: 42

النقطة الثالثة و الأربعون: 43
النقطة الرابعة و الأربعون: 43
النقطة الخامسة و الأربعون: 44
النقطة السادسة و الأربعون: 45
النقطة السابعة و الأربعون: 46
النقطة الثامنة و الأربعون: 46
النقطة التاسعة و الأربعون: 47
النقطة الخمسون: 49
النقطة الواحدة و الخمسون: 50
النقطة الثانية و الخمسون: 50
النقطة الثالثة و الخمسون: 52
النقطة الرابعة و الخمسون: 53
النقطة الخامسة و الخمسون: 53
النقطة السادسة و الخمسون: 54
النقطة السابعة و الخمسون: 54
النقطة الثامنة و الخمسون: 54
النقطة التاسعة و الخمسون: 55
النقطة الستون: 56
النقطة الحادية و الستون: 57
النقطة الثانية و الستون: 57
النقطة الثالثة و الستون: 58
الإستنتاج 60
فهرست المصادر: 62
الضمائم 63
بعضاً من مستندات حديث الكساء: 63

سائر المصادر: 63

نص حديث الكساء الشريف الكامل 67

تعريف مركز 84

شرح مبسط لحديث الكساء - شرحی ساده بر حدیث کساء : راز آفرینش و چرایی هستی

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مسعود، غلامحسين

عنوان العقد: حديث كسا . شرح

عنوان المؤلف واسمه:شرح مبسط لحديث الكساء - شرحی ساده بر حدیث کساء [کتاب] : راز آفرینش و چرایی هستی/ غلامحسین مسعود.

تفاصيل النشر: قم: انتظار سبز، 1392.

مواصفات المظهر: 88 ص.؛ 14×5/21س م.

شابک : 30000 ریال30000 ریال978-600-5259-31-5 :

حالة الإدراج: فابا

موضوع : احادیث خاص (کساء) -- نقد و تفسیر

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 14 -- نقد و تفسیر

تصنيف الكونجرس: BP145/ک50422م5 1392

تصنيف الكونجرس: 297/2

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 2676230

حديث القلب:

عندما كنت أعيش خارج إيران لإكمال دراستي الشيء الوحيد الذي كان يبقيني مسترخياً و يمنحني قوة القلب و ينسيني عذاب الغربة كان قراءة حديث الكساء و التعمق في مضامينه و مفاهيمه. كان يؤثر في روحي و كياني لدرجة لا أستطيع أن أوصفها مع هذا القلم.

بعد مرور مدة لقد فكرت في نفسي إنه سيكون من الجيد أن أشرك الآخرين في هذا الإستنفاع من هذا الحديث المذكور. لذلک لقد بدأت الكتابة و هذا الذي أمامكم هو ذكريات حلوة من أيام الفراق و الوحدة المُرة و في نفس الوقت هو إستنتاج من أعماق القلب و الروح و إذا كان خالٍ من النثر و اللحن فذلک هو السبب.

اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم

عبدالله الرحيم الضئيل

غلامحسين مسعود

ص: 1

توصيةٌ للقارىء

مرسومة بين العائلات أن يكون هناک جلسات يقرأون فيها حديث الكساء. هذه سـنة محببة كثيراً. لذلک من الممكن أن يكون صحيحاً بأن نقوم بشرح محتويات هذا الحديث بالإضافة إلى أهلها(1).

و لإنني منـذ مدة طويلة أقوم بتدريس دروساً تهيء المجال للإصـلاح و التربية في المجتمع، لقد وجدت نقاطاً في هذا الحديث الشـريف و التي أرغب أن تسري بين العائلات و أن ينقلوها بين بعضهم لكي يعلّمون بعضهم البعض سلوكاً لائقاً.

1- يوصـي أيضاً دراسة كتب "آية التطهير في كتب المكتبين" تأليف سيد مرتضى عسكري و "أهل البيت في آية التطهير" تأليف العلامة سيد جعفر مرتضـى عاملي (ترجمه محمـد سـبهري) و "أهل البيت أو وجوه الألم في آيـة التطهير" كتابة شـهاب الدين اشـراقى و محمد فاضـل لنكراني

المقدمة:

مع دراسة حديث الكساء(1)

و التدبر و التدقيق في الطريقة التي كل من الشخصيات في هذا الحديث يتصرف بها (في سلوكه) و توسعة هذا السلوک في ثقافة المجتمع، نستطيع تعليم الناس الذين وضعوا على رأس عملهم إتخاذ هذا النوع من السلوک كقدوة و عبرة ، ثقافة طاهرة ، نبيلة و حكيمة مع نهاية الحب و أقصى الاحترام و التواضع بالنسبة لبعضهم البعض.

لدى كلامٌ مع قارىء هذا الكتاب و هو إن الشخص الذي كتب هذا الكتاب قد عاش سنين طويلة في بلدٌ مسيحي و من الممكن أن يكون قد قرأ مئات النسخ من الكتب المتعلقة بحقوق البشر و قد كتب مقالات مختلفة عن حقوق البشر و قد مر من مؤمتمرات و ندوات متعددة في مجال حقوق البشر خاصةً إن لفترة من الزمن كان بحوثه الأصلية في فترة الدكتوراه هي عن المسائل الخاصة بحقوق البشر ولكن بعد كل هذا لقد وصل إلى هذه النقطة بأن:

منذ سنين كان القلب يطلب منا كأس الحقيقة *** و الذي كان موجودٌ في داخلنا يبحث عنه في العقل الأجنبي

أصل و جوهرة الإنسان موجودة خارج محار الكون و المكان *** في حين إنه كان يطلبه من المفقودين

1- هذا الحديث الشريف الذي عامة يتم نشرها في آخر كتاب مفاتيح الجنان، لم يتم نشره هناک بواسطة مؤلف الكتاب ولكن بإبداع ناشرين هذا الكتاب. الحديث المذكور تم نقله من كتاب عوالم مع سنداً صحيحاً تم نقله بواسطة جابر بن عبدالله الأنصاري.

الفهرست

عكس

ص: 4

عكس

ص: 5

عکس

ص: 6

النقطة الاولى:

" عن فاطمة الزهراء عليها السلام، بنت رسول الله صل الله عليه و آله و سلم:

دليل نقل وقائع و بيان التاريخ بهذه الطريقة هي طريقة خاصة مرسومة في بيان روايات و أحاديث المعصومين عليهم السلام. في هذة الطريقة عندما يقومون بنقل الكلام، لكي يطمئنوا القارىء أو المستمع في الأول، يقومون بذكر إسم الراوي في البداية. و لكي يتأكدوا أكثر من صحة الكلام عند سماعها أو في أى حال لكي يبينوا من الذي يقول هذا الكلام و إنه يجب الآن التركيز لإن هذه فاطمة عزيزتنا التي ترويها. و لإن فاطمتنا لا تقول شيئاَ بلا فائدة و الآن عندما تقول شيئاَ يجب أن يكون ذلک خبراَ خاصاً و مهماً.

النقطة الثانية:

" قال سمعت فاطمة أنها قالت"

في بداية هذا الحديث تم التأكيد على فاطمة الزهراء . هذة نقطة حساسة لكي يتم إظهار حضورها الفعال في مجال إيصال الرسالة و بيان الحقائق.

لاحظوا: بأن هذا الخبر لا ينقله علي عليه السلام أو الإمام حسن عليه السلام أو الإمام الحسين عليه السلام و الذين هم من المقتدين المعصومين للأمة، ولكنها سيدة و التي هي سيدة شابة (يثق بها الأمة كلها).

مع قبول هذا الحديث نستطيع التوصل إلى إنه نستطيع الوثوق و التيقن بكلام السيدة و نستطيع فهم عظمة ناقلة الحديث و هي (فاطمة الزهراء

عليها السلام) بعبارة أخرى: الخبر الذي يتم ذكره في حديث الكساء هو من أهم الأخبار عن دليل الخلقة و الوجود. فإذاً يجب أن نلاحظ و نرى بأننا نسمعها من لسان أي شخص؟ هي سيدة(1).

النقطة الثالثة:

" دخل على أبي رسول الله في بعض الأيام"

دخول الرسول إلى هذا المنزل هي أداء صلة الأرحام و هذا العمل يعني الإتصال و رابط القرابة بينه و بين ابنائه.

إحترام الإبنة و الدخول إلى منزلها الذي هو منزل الصهر أيضاَ. هو في نفسه عملٌ و درسٌ للشباب لكي يتعلموا من الآن في حياتهم أن يراعوا إحترام الأصغر سناً منهم.

و أن يتواضعوا و يذهبوا لزيارة الأصغر منهم.

نرى هنا إنه عند إستخدام عبارة " في بعض الأيام" النية هو أنه لم يكن يوماَ خاصاَ مثل عيد الأضحى أو عيد الفطر أو حتى لم يكن يوم الجمعة لإنه إذا كان كذلك لم يكونوا سيقولون "في بعض الأيام" و لكنهم كانوا سيذكرون اليوم تقيداَ. هذه الطريقة التي إتخذها الرسول لرؤية الأبناء و هو أن يزورهم فجأة من دون خبر سابق يحكي إنه لا يوجد داعٍ للإنتظار لأداء صلة الرحم أو لا يوجد داعٍ للصبر حتي وصول العيد أو مناسبة

1- 1- يطرح هذا السئوال هنا من أصحاب مناصب الإجتهاد و التقليد و أيضاَ الذين يقرمون السياسة القضائية بأنه إستناداَ إلى هذا الحديث الشريف، ألا نستطيع قبول شهادة المرأة مثل شهادة الرجل، إذا كانت عادلة؟

لكي نذهب و نزور أعزائنا ولكنه من الجيد أن نجعل هذه سنةً حسنة وفقاَ لعاداتنا الدائمة.

النقطة الرابعة:

"فقال السلام عليک يا فاطمة فقلت عليک السلام"

هنا نستطيع أن نرى وصفاَ لطريقة تربوية:

اولاَ: عند الدخول على الشخص أن نستعمل كلمة سلام، لأننا نريد له السلامة، و يجب أن لا نتكبر بل يجب أن نكون متواضعين حتى إذا كان أصغر منا سناَ.

صحيحُ أنه من اللائق أن يسلم الصغير على الكبير أولاَ ولكن لأن الشخص الذي يدخل، حين دخول المنزل يطرق الباب أو ينذر دخوله، من اللائق أن يكون هو بادىء السلام.

ثانياَ: نعلم أنه في الآداب الإسلامية من الواجب أن نرد على السلام و نلاحظ في هذا الحديث بأن بمجرد قول السلام من الأب، ترد عليه فاطمة عليها السلام بشكل صحيح و تقول "عليک السلام".

يوجد في الروايات إنه لمن يبدىء بالسلام تسعة و ستون حسنة و من يرد على السلام له حسنة واحدة ولكن حكم الإسلام هو هكذا: القاء السلام على الآخرين مستحبُ و لكن الرد عليه واجبُ.

ثالثاَ: نفس هذه الحركة أو السلوک، يعني أن تعتبر المخاطب مهماَ و إلقاء السلام عليه يؤدي إلى إيجاد التعاطف و التراحم بين الناس و إذا كان يوجد هناک إنزعاجاَ بينهم من قبل يزول و أيضاَ يزول القلق بأنه لماذا الطرف المقابل قد جاء زيارتنا؟

رابعاً: قول السلام هو مدخلُ لحوار أو دردشة صادقة و بدون تكلف.

خامساَ: مع قول السلام هكذا، يجهز المخاطب لتقديم المشورة الخالصة إذا إستطاع(1).

النقطة الخامسة:

" قال إني أجد في بدني ضعفاَ"

أول مكان يلجأ به الإنسان عند الضعف و التعب هو المنزل، و سيكون من الأفضل إن كان هذا المنزل، منزل الإبن.

مع التأكيدعلى إن هذا المنزل هو منزل الصهر الذي هو أفضل صاحب و ناصر له.

سلوك النبي هذا يعلمنا بأن لا نعتبر منزل الصهر، منزل شخصاً غريباً و أن لا نعتبر الصهر غريباَ.

فكروا بأن يكون ملجأنا حين نشعر بالتعب و الضعف، منزل بعضنا البعض و إذا كان لدينا مشكلة، نطرحها و نحلها بيننا.

في الحياة الغربية اللجوء إلى الأماكن الغير مشروعة و أيضاَ شرب المشروبات الكحولية و المدمنة و المضرة حين الشعور بالتعب مرسومة و مرسومُ أيضاَ أن يكون أماكن الفساد كالبارات و الكاباريهات و الخ مأمناً و مأوىً لعدداَ كبيراَ من الناس حين يشعرون بالتعب، و بالطبع هذا هو منفذٌ للبعد عن الزوجة و الأولاد و نسيانهم و بالنهاية تفكك العائلة.

1- سلام هو أحد أسماء الله عزوجل.

النقطة السادسة:

"فقلت له أعيذک بالله يا أبتاه من الضعف"

نحن عادتاَ حين يبرز أحد أعزائنا الضعف نقول له لا أراد الله.

يبدو إن جواب فاطمة الزهراء عليها السلام لأبيها، هو الطريقة المناسبة للتعامل مع هذه الحالات و في نفس الوقت نذكر بأن الملجأ الوحيد هو الله القادر المتعال حين تعنى بكلامها: ألجأ إلى الله من هذا الضعف الذي أصابكم، و لأنه قد أوصينا نحن المسلمين أن نلجأ بأعمالنا إلى الله المتعال، رد فعل فاطمة الزهراء (ع) أيضاً تنشأ من هذة التوصية:

وَأفَوِضُ أمري إلى الله بصيرٌ بِالعِباد.

و عندما تقول فاطمة: " أعيذُکَ بالله با أَبِتاه" يعنى عندما تسمع خبر ضعف الأب من لسانه ، في الفور تذكر الله و تذكر إسمه على لسانها. هذا هو البيان و الأداء الصحيح . الدائم ل-: "أشهَدُ أن لا الله إلا الله".

النقطة السابعة:

" فقال يا فاطمة ايتيني بالكساء اليماني فغطيني به"

هذا الطلب و هو إحضار الكساء لتغطية نفسه و هذا الإختيار، هو بعينه درسٌ كبير من التواضع و الصدق و الصراحة بينه و بين إبنته.

ضمن إن هذا الأب مع عظمته يطلب منها أن تغطه بالكساء و لا يتردد في طلب هذا منها.

النقطة الثامنة:

" أنظر إليه و إذا وجهه يتلألؤ كأنه البدر في ليلة تمامه و كماله"

وصف وجه الأب تم بشكلٍ كأنها ترى أعز و أحب عزيزاً لها في الوجود.

العلاقة الصادقة و القريبة بين الإبنة و الأب، يظهر و يتبين هنا و من هذا التوصيف.

النقطة التاسعة:

"فما كانت إلا ساعة و إذا بولدي الحسن قد اقبل"

هنا قد بينت فاطمة الزهراء (ع) الموضوع بشكلٍ يدخل القلب و حلو البيان و بهذه الطريقة إضافة إلى إنها تحتاج إلى البلاغة في الكلام تجذب المستمع إليها. عندما تريد فاطمة (ع) بتوصيف إبنها بشكلٍ صالح و عزيز تقول:" ولدي الحسن".

علم النفس التربوي و علم التعليم و التربية الحديث يكررون دائماً إن تكريم الإبن و الإعتزاز به يؤدي إلى نمو شخصيته و مهم أن من عوامل تنمية الذكاء هو تنمية شخصية الإنسان و بالإضافة على ذلك، تكريم الإبن يؤدي إلى "عزة نفسه" و لإن عزة نفس الطفل تجهز أساس إدراكه عن تجارب الحياة؛ لديه قيمة خاصة.

و هذا العمل بعنوان قوة قوية توجد مجالٌ للطفل لكي يقاوم مشاكل الحياة المهمة في المستقبل(1).

1- اسماعيل بيابانغرد- طرق إزدياد عزة النفس في الأطفال و المراهقين ص 25

النقطة العاشرة:

" و قال السلام عليک يا أُمّاه. فقلت و عليک السلام يا قرة عيني و ثمرة فؤادي"

بعد أن دخل الإمام الحسن (ع) على أُمه سلّم عليها.

السلام حين الورود و خاصةً سلام الصغير على الكبير يعلمنا طريقة إحترام الآخرين خصوصاً بالنسبة للأكبر سناً.

عندما نلاحظ رد فاطمة الزهراء (ع)، نرى إن هذا الرد محبٌ و يدخل القلب لدرجة يدخل العطف و المحبة في أعماق وجود الإنسان و يملأ وجود الطرفين من الحب للبعض و هذا هو نوعٌ من التعليم للإبن. سواءً عن المحبة أو عن إحترام الأُم.

النقطة الحادية عشرة:

"فقال يا أُماه إني أشِّم عندک رائحة طيبة كأنها رائحة جدّي رسول الله"

ص: 13

رائحـة الرسول الطيبة أثر على عقل إبن أبنته الذي هو طفلٌ لدرجةً إنه مع إستشـمام رائحة عطره في المنزل يلاحظ الطفل فوراً وجود جده في المنزل و يذكر مع هذا البيان:" إني أشم عندک رائحة طيبة كأنها رائحة جدّي رسول الله".

النقطة الثانية عشرة:

"فقلت نعم إن جـدک تحت الكسـاء فأقبـل الحسن نحو الكسـاء و قال السـلام عليک يا جـداه يا رسول الله أتأذن لط أن أدخل معک تخت الكساء"

الطفل في إحترام جده مع صغر سنه يستخدم نهاية التكريم و يذكر إسم جده حتى في الحوار العادي بينهم رسول الله.

عنـدما يصـل الطفل يعني الإمام الحسن (ع) لمحل إستراحـة جـده يسـلم عليه و فوراً لـدخول مكان إستراحـة جـده يطلب إذنه بإحترام و يستخدم هذه العبارة: "يا جداه يا رسول الله أتأذن لي أن أدخل معک تحت الكساء".

نحن المسـلمين نعلم بأن على (ع) هو الإمام الأول للشيعة و خليفة الرسول بالحق أو إننا نعلم بأن الإمام الحسين (ع) و فاطمة الزهراء عليها السلام لديهم قيمة عالية جداً.

ولكن أول شخصاً توفق بأن ينضم تحت الكساء إلى رسول الله في ذلک اليوم، كان الإمام حسن (ع). و إنضمامه هذا بعنوان أول فرد يبدو إنه فيه حكمة . من الممكن أنه أراد أن يرينا نحن المسـلمين درجة عظمته و عزته. نحن نعلم جميعاً إنه من بين المعصومين لم يكن يوجد أحد بغربة و مظلومية الإمام الحسن (ع) و يبدو إن هذا المكان هو من الأمور الذي يعوضه عن غربته و مظلوميته.

النقطة الثالثة عشرة:

" قال و عليک السلام يا ولدي و يا صاحب حوضي قد أذنت لک فدخل معه تحت الكساء".

الرد على هذا السلام و أخذ الإذن أيضاً هو كالسلام نفسه مع التكريم و الإحترام و هو على هذا الشكل: " و عليک السلام".

نعلم أنّ إلقاء السلام مستحب و الرد عليه واجبٌ و لكنه من اللائق أن يكون الرد على السلام يكون أحسن من السلام و هنا نرى إن رسول الله لا يرد فقط على السلام ولكنه بكلماتٍ لطيفة و كريمة يقول لحفيده:" يا ولدي و يا صاحب حوضي قد أذنت لک".

بالنظر إلى تعابير مفسرين القرآن الكريم في شرح كلمة كوثر في الآية الأولى في السورة التي سميت بهذا الإسم في القرآن المجيد قد قيل بإن إسم الأنهار و الأحواض في الجنة هي كوثر و يسقي المؤمنين منه. و كما ذكر في رواية الثقلين من الرسول الأكرم: " انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض" الكتاب و العترة لن يفترقا حتى يوم القيامة عندما ينتقلون إلى جنب الحوض(1).

و يجدر الشرح بأن كوثر هي بمعنى الكثرة و معناها هي الخير الكثير و نستطيع أن نأخذ منها تعابيراً كالوحى، النبوة، القرآن، مقام الشفاعة و العلم الكثير و الأخلاق الحسنة.

1- محسن قرائتى- تفسير النور- جلد 12 ص 611

النقطة الرابعة عشرة:

"فما كانت إلا ساعة و إذا بولدي الحسين قد أقبل و قال السلام عليک يا أُماه فقلت و عليک السلام يا ولدي و يا قرة عيني و ثمرة فؤادي فقال لي يا أُماه إنى أشم عندک رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله فقلت نعم إن جدک و أخاک تحت الكساء فدني الحسين نحو الكساء".

نلاحظ من مضمون الحديث إنه بعد دخول و إستقرار الإمام الحسن (ع) عند جده دخل الإمام الحسين (ع) و هو الذي كان يتمتع بنفس التربية حين الدخول كان سلوكه و أقواله كأخيه و كان عطر الرسول واضحاً لدرجةٍ إنه أيضاً لاحظ وجود جده في المنزل حين دخل.

بخصوص الإمام الحسين (ع) نرى إن الأُم حين الرد عليه إستخدمت نفس الكلمات التي إستخدمتها لولدها الأول و لم تفرق بينهما: "يا قرة عيني و ثمرة فؤادى" قد إستخدمت نفس العبارة للإمام الحسن (ع).

والأمر الذي نلاحظه هنا في المسائل التربوية هو أن رسول الله (ص) هو أشرف المخلوقات. ولكن مع هذا و مع مقامه العالي قد سبق الأطفال، الكبار لدخول هذا المجال.

النقطة الخامسة عشرة:

"و قال السلام عليک يا جداه، السلام عليک يا من أختاره الله أتأذن لي أن أكون معكما تحت الكساء".

لقد سلّم الإمام الحسين (ع) على النبي (ص) حين دخل كأخيه و خاطب جده و قال: "يا من أختاره الله".

في المقارنة بين طريقة دخوله و دخول الإمام الحسن (ع) على جدهم؛ نرى إن كلمة سلام هي نفسها و لكن الصفة التي أختاره الإمام الحسين (ع) لرسول الله يختلف عن الإمام الحسن (ع) و هو " يا من إختاره الله".

النقطة السادسة العشرة:

" فقال . عليک السلام يا ولدي . يا شافع امتي قد أذنت لک فدخل معهما تحت الكساء".

رد الرسول (ص) على الإمام الحسين (ع) على السلام هو نفس الرد الذي ردها على الإمام الحسن (ع) و أيضاً نرى إنه للتكريم بعد السلام إستخدم نفس كلمة "ولدي".

الإنسان حين الرد على إبنه عندما يستخدم كلماتٍ ک "إبني" أو "ولدي" أو "إبنتي" بذلک يظهر نهاية محبته و يجعل الإبن يلاحظ ذلک إنه محبوبٌ عند أبيه و أُمه.

رسول الله (ص) في الرد على الإمام الحسين بعد السلام و التكريم قال:

" يا شافع أُمتي قد أذنت لک" هذه المرة في الرد على حفيده بدل أن يقول " يا صاحب حوضي" الذي إستخدمه الإمام الحسن (ع) يقول "يا شافع أُمتي".

كما نعلم إنه قد أتى في الأحاديث و الروايات الأخرى بأن الإمام الحسين (ع) هو شفيع الأمة في يوم القيامة عند الله عزوجل.

لقد توصل علم النفس التربوي هذه النتيجة بأنه لغرض إيجاد الثقة بالنفس عند أبناءنا يجب أن نسعى ببيان صفاتهم الجيدة و البارزة لهم، و نرى هذا

الأمر في سلوک رسول الله (ص) في تكريم مراهقينه بشكلٍ واضح و كراراً نلاحظ إستخدامه هذه الجملة في تلک المكان الخاص.

النقطة السابعة عشرة:

"فاقبل عند ذلک ابوالحسن على بن ابيطالب و قال السلام عليک يا بنت رسول الله".

دخول علي (ع) لمنزله و طريقة تصـرفه مع زوجته مهمة جداً لأن سـلامه أيضاً مرفق معه نقاط عقلانية عندما يقول في هذه العبارة " السـلام عليک يا بنت رسول الله".

سلاـمه على زوجته يبين نهايـة تكريمه في نفس الوقت يضع في بـاله دائماً بأنها بنت رسول الإسـلام الأكرم. و لشـدة حبه للرسول الأكرم لا يضيع هذه الفرصة أيضاً لذكره و تكريمه و نلاحظ هنا إن الزوج هو الذي يدخل على زوجته هكذا و يسلم عليها و يكرمها بهذا الشكل.

الموضوع التربوي المهم الـذي يوجـد هنا أن علي (ع) بعظمته و كرامته و شأنه، يتقـدم في السـلام على زوجته و مع هذا العمل ينشأ و يبني سنة نبوية أو يقويها، بإن الذي يدخل يجب أن يسلم أولاً.

هنا نلقي نظرة قصـيرة على سـلوكنا مع زوجاتنا. ألا نحتاج أن نتخذ سلوک إمامنا الأول قدوة لنا؟ أليس تصور المجتمع الذي نكرم فيه بعضنا بهذا الشكل خياليٌ؟ ما الذي يتطلبها منا؟

النقطة الثامنة عشرة:

"فقلت و عليک السلام يا أباالحسن و يا أمير المؤمنين"

من الممكن أن لا ـ نقـدر تصور ردٌ أجمـل من هـذا من جانب فاطمـة الزهراء (عليها السـلام) عنـدما ترد: " عليک السـلام يا اباالحسن و يا إميرالمؤمنين" و هذا يؤدي إلى إيجاد الحب و العشق الأبدي و المتقابل في قلب المرأة و زوجها.

بيان صفة الزوج من جانب الزوجة و هو كونه أباً و بيان صفته الآخر و هو كونه أمير المؤمنين.

بيانها بهذا الشكل المحترم للزوج الذي وصل إلى المنزل يمنحه قوة القلب و الأمل.

من اللائق أن نمعن في نوع خطـاب المرأة لزوجهـا الـذي دخـل عليها. "بعبارة أخرى يجب أن نلاحظ أكثر نوعيـة محاورة هـذه الزوجـة و زوجها.

النقطة التاسعة عشرة:

" فقال يا فاطمة"

هنا نلاحظ خطاب علي (ع) لزوجته مع إنه تم بيان ألقاب و أسامي كثيرة لفاطمة الزهراء عليها السـلام ولكن إسمها الأصلي و ما الذي كانوا ينادونهـا الأقربـاء به كـان "فاطمه". صـحيح أن ألقاب و صـفاتها كالزهراء أو الصديقـة أو الطاهرة أيضاً من أساميها المشـهورة ولكن إسـمها الأصلي كان "فاطمه (ع)".

النقطة العشرون:

"إني أشم عندک رائحة طيبة رائحة أخي و إبن عمي رسول الله ".

يفرح علي عليه السلام من إستشمامه رائحة أب زوجته في المنزل و يخاطب زوجته و يقول:

"إني أشم عندک رائحة طيبة رائحة أخي و إبن عمي رسول الله ". يوجد في هذه العبارة عدة مواضيع يجب أن نلاحظها كلاً على حده:

إن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم كان ذو رائحة طيبة لدرجة أنه كان معروفاً برائحته عند معارفه و أقربائه. كأن هذه الرائحة كانت تتعلق به فقط.

مع بيان "عندک" نلاحظ نوعاً من الصداقة و القرب بين الزوج و زوجته. مع إن علي عليه السلام كان يريد إبراز سعادته عن وجود الرسول في منزله ولكنه ربط هذا الأمر بفاطمة عليها السلام و إلا لما كان قال لها "عندک".

نلاحظ إن استقبالاً كهذا، ليس فقط موضوع حضور الرسول، بل إستشمام رائحة حضوره يدل على نهاية سعادة علي عليه السلام.

و في عز صداقته و عزته له يبالغ هنا و يقول: "أخي و إبن عمي ، رسول الله".

عندما يذكر أب زوجته بهذا الشكل يوصل الكرامة و البساطة و القرب.

النقطة الحادية و العشرون:

"فقلت نعم ها هو هنا مع ولديک تحت الكساء"

ص: 20

فاطمـة عليها السـلام مع تصـديق خبر حضور الرسول و حضور الأبناء عنده، أسـعدت زوجها لأن الأولاد أيضاً موجودين (يعنى الحسن و الحسـين) و هـذا يبين بأن علي عليه السـلام و فاطمـة عليها السـلام كانوا يرون الولدين بشـكلٍ واحد و يذكرونهم معاً(1). و هنـا يتبين بأن الزوجة و الزوج يهمهم الولدان و يهتمون بهما.

و هنا تقول فاطمـة عليها السـلام: "هو (يعنى الرسول) و ولديک تحت الكساء و لا تقول ولداى. بيان ضـمير "ک" الذي يوصف ولديک يظهر منح الكرامة و الإحترام للزوج من الزوجة و تقديمه على نفسها في بيان الكلمات.

إذا كانت قد قالت أولادنا لم تستطع إيصال هذا المقصود لأن مع قول هذه الجملة قد قدمت زوجها على نفسها في الكلام.

النقطة الثانية و العشرون:

"فأقبل علي نحو الكساء".

النقطـة الـذي تلفت الإنتباه في هـذا المكان هو إنه لا يوجد شـيئاً أو أمراً أهم من لقاء الرسول صـلى الله عليه و آله و سـلم للإمام علي عليه السـلام، ليس المحاولـة للإسترخاء و لا القلق من حضور أب الزوجة في المنزل، و لا التخفي منه و لا الإهتمام بالأكل و لا عملاً آخر غير همه أن يقابل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بل فقط و فقط التوجه للقاء الرسول العزيز.

1- أحياناً نرى بعض الأمعات أو بعض الآباء، يضعون ولداً واحداً تحت إهتمامهم و ملاحظتهم. حتى إذا كان باقي أولادهم حاضرون فقط يرون ولداًخاصاً و يكرونه . و هذا يهيأ مجال لبداية حسد الأولاد بالنسبة للبعض و يوجد المجال للحقد.

النقطة الثالثة و العشرون:

"و قال السلام عليک يا رسول الله"

عند تلاقي علي مع رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم تقدم علي عليه السـلام بإلقاء السلام على الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم و قد سلّم عليه بطريقة يظهر كمال سعادته و فرحة الصهر عن لقاء أب زوجته أو إظهار نهاية إحترامه للضيف و يبين إستقباله اللائق عنه خاصة أنه إستخدم صفة "رسول الله" في عبارة سلامه.

النقطة الرابعة و العشرون:

"اتإذن لي أن أكون معكم تحت الكساء"

مع إننـا نعلم بأن علي عليه السـلام هو صاحب المنزل و من المعمول إن الضـيف يطلب الإذن من صاحب المنزل ولكن لكي يحترم هـذا الضيف القيم و العزيز و يكرمه أكثر، نرى هذا السلوک من جانب علي عليه السلام.

النقطة الخامسة و العشرون :

" قال له و عليک السلام يا أخي و يا وصيي و خليفتي و صاحب لوائي"

أجاب الرسول صـلى الله عليه و آله و سـلم للرد على سلام علي عليه السلام و إضافة على الرد على سلامه، لتكريم صهره و لتأكيد و تكرار خلافة علي عليه السلام من بعده ذكر صفات علي عليه السلام الأربعة:

1- أن يخاطب علي بعنوان أخيه و يذكر هذه الصفة قبل باقي الصفات . هذه الصفة تبين عمق القرابة و الصداقة مع علي عليه السلام.

2- أن يسمي علي عليه السلام وصيه.

3- أن يذكر علي عليه السلام بعنوان خليفته.

4- و أن يسمي علي عليه السلام صاحب لوائه (بمعنى صاحب العَلَم)

بيان هذه الكلمات الثلاث "وصي" و "خليفة" و "صاحب العَلَم" التي يصدر من جانب أعلى مخلوق لله و خاتم النبيين لا يستطيع أن يكون مبالغ فيه و يستطيع أن يكون دليلٍ كاف و كامل على حقانية علي (ع). نستطيع أن نسمى الصفات المذكورة بعنوان الصفات و الخصويات اللازمة للخليفة. بالاضافة على ذلک إذا لم يكن النبي قد قال إى شيء و فقط إكتفى بمخاطبته يا علي العزيز كان ذلک كافياً.

ولكن لبيان نهاية ثقته في علي عليه السلام يقوم ببيانها بهذا الشكل. ضمن أن هذا اللقاء، هو لقاءٌ عائلي ولكن يبدو إنه من المقرر نقل تقرير هذا اللقاء لاحقاً بشكل هذا الحديث المشهور.

من باب التأكيد و من الأفضل أن نقول من باب اليقين القلبي تم ذكر هذه الصفات كلها في الرد على، علي عليه السلام و أيضاً إنه تم هذا الخطاب في بداية اللقاء التي كانت تترافق مع إبراز السعادة للقاء معه.

النقطة السادسة و العشرون:

" قد أذنت لک فدخل على تحت الكساء"

كان من الممكن أن يجيب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في الرد على كلام علي عليه السلام فقط ب- "سلام عليكم" و كان يبدو كافياً ولكن

أولاً عندما يرد الرسول عليه مع تكريم خاص و ثانياً مع إستخدام حرف تأكيد "قد" التي يظهر شكر و تقدير رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من علي عليه السلام هو لكي يطلعنا و يعلمنا نحن أتباعه اليوم. و بعبارة أفضل لكي يعَّلم كل الناس في كل الأزمنة و الأماكن. بعد إذن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم دخل علي عليه السلام تحت الكساء.

النقطة السابعة و العشرون:

" ثم أتيت نحو الكساء"

و هنا فاطمة الزهراء عليها السلام نفسها تريد دخول الكساء.

نقدر أن نسأل أنفسنا لماذا إختارت الآن للدخول تحت الكساء ؟

نستطيع العثور على هذا الرد بأنها لم ترد و لم ترى أنه من اللائق أن تدخل تحت الكساء قبل زوجها و ذلک لکی تظهر لنا بأنها تقدم زوجها على نفسها.

يجب أن نتذكر بأن ناقلة هذا الحديث هي فاطمة الزهراء عليها السلام.

صحيحٌ إن فاطمة الزهراء عليها السلام كانت آخر شخص تدخل تحت الكساء ولكن أبيها العظيم دخل على فاطمة الزهراء قبل الكل و هذا الأمر يعني إن الدخولين هم أمر قابل للإهتمام كثيراً و يظهر وجود يد الله في طريقة الدخول.

المضيف الأصلي هي فاطمة الزهراء عليها السلام لأنه النبي أساساً قد دخل المنزل بدليل وجود فاطمة فيها.

النقطة الثامنة و العشرون:

"و قلت السلام عليک يا أبتاه يا رسول الله أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء".

مع إنه لم يكن النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقط تحت ذلک الكساء و كان هناک آخرون معه ولكن فاطمة الزهراء عليها السلام تأخذ إذنها من الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم.

النقطة التي مستترة هنا هي إن ولاية النبي صلى الله عليه و آله و سلم أرجح على أية ولاية أخرى حتى ولاية الزوج أو لأن المنزل هنا هو منزل علي عليها السلام لا تحتاج أن تسأله لذلک من الأفضل أن تأخذ إذن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

أو عندما تأخذ الإذن من الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم، تعلم إن الصداقة بين الرسول و زوجها كافية لدرجة أن تأخذ إذن أحدٌ منهما و لأن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كان الضيف، فتكريمه و أخذ الإذن منه، هم عملان ، في عمل واحد. يعني إذن تحمل فيه إذنان.

النقطة التاسعة و العشرون:

"قال و عليک السلام يا بنتي و يا بضعتي قد أذنت لک فدخلت تحت الكساء".

النقطة التي تلفت النظر في هذه العبارة هي طريقة إجابة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم على فاطمة الزهراء عليها السلام الذي لا يكتفي بالرد على السلام بشكلٍ بسيط حين إنه يكرم إبنته مع هذه الإجابة

البسيطة ولكن لابراز قربه و محبته يستخدم لغة "بنتي" و "بضعتي" و حرف النداء "يا" أيضاً لا يقوله ملخصاً يعني إستخدام حرف النداء مرة واحدة للمرتين، بل إستخدمها منفصلة لكل لغة خاصة بفاطمة الزهراء عليها السلام، و قال حرف نداء منفصلة لكل مرة.

ضمن إننا نعلم جيداً بأنه عندما ينادي أحداً إبنه و يقول بضعتي بذلک يظهر كمال محبته و عندما يقول " قد إذنت لک " هنا كلمة "قد" هي للتأكيد على الإذن و الذي يبين الثقة و القرب و الإطمئنان القلبي.

النقطة الثلاثون:

«فلما اكتملنا جمعياً تحت الكساء أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء و أومي بيده اليمني الي السماء و قال اللهم ان هولاء أهل بيتي ...»

الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم مع بيان كلمة "أهل بيتي" كان يريد أن يبين بأن هؤلاء هم عائلته. لقد قام مع إظهار هذه الكلمة بتقديمهم و أن ينفي بذلک إرتباط أشخاص آخرون من الممكن أن يدعوا كونهم من عائلة النبي.

نعلم إن النبي لديه علم الغيب و من الممكن أنه قد تنبأ بالمستقبل من بعده و مع هذا التقديم قام بالإجتناب من التصديق على الأعمال الغير صحيحة التي ستحدث بعد رحيله و علاوة على ذلک لقد أرانا الطريق الصحيح و الطريق الذي يجب أن نسلكه للوصول إلى الهداية و أن ما هو الطريق الحق و من هم الذين على حق.

النبي مع عمله هذا، يحرم الذين أعمالهم ليست لائقة بشكل يكفي لكي نعرفهم من زمرة أهل بيته، و من أن يكونوا جزءاً من أهل البيت. مع بيان حرف "إن"، في بداية الجملة، يحدد إنحصار الأفراد الذين هم جزءاً من أهل البيت: إن هؤلاء أهل بيتي..." .

ص: 26

النقطة الحادية و الثلاثون:

" و خاصّتي"

واو العطف يرجّع كلمة "خاصتي" و يجعله معطوفاً ب- "هؤلاء" و يشرح هكذا: "إن هؤلاء ... و خاصتي" يعني هؤلاء هم خواصي.

عندما يقدم الإنسان شخصاً أو أشخاصاً بعنوان خواصه قد أراد أن يمنحهم الإنحصار و لا يريد دخول شخصاً آخر في هذه الخلوة الخاصة. كإن الآخرين بعيدون عنهم أو أساساً غير قابلين للمقارنة و التشابه معهم.

النقطة الثانية و الثلاثون:

" و حامتي"

مرة أخرى كأنه أراد أن يقول: يا أيها الناس و يا أمتي ، أيها اللاحقون أعلموا بأنهم فقط اللائقين ليقوموا بحمايتي.

النقطة الثالثة و الثلاثون:

"لحمهم لحمي و دمهم دمي ..."

الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم مع بيان الذي يوجد في كل كلماته و نقاط كثيرة هي أظرف من شعر الرأس و يوصفهم بطريقة يتصور فيه الإنسان كأنه يريد أن يقول: "بأنهم أنا" و عسى أن تأخذوا الآخرين بالخطأ بدلاً منهم. و عسى أن لا تقوموا بتقديرهم.

نعلم أولاً بأن الإنسان لا يستخدم هذه الكلمات لأى شخص و ثانياً لا يستخدمها بهذا الشكل مع صفات قوية و مع إطمئنانٍ قلبي حتى للاحقين. و هنا لأنه إستخدم من قبل شخصاً مهماً كالنبي صلى الله عليه و آله و سلم فيوجد موضوعاً هاماً جداً.

يبدو إنه قد تنبأ بحوادث كثيرة و يريد أن يرينا طريق الحق و أن يبين لما مدى إحترامه لأمته.

النقطة الرابعة و الثلاثون:

"يؤلمني ما يؤلمهم و يحزنني ما يحزنهم"

جميعنا نعلم الوقائع التي وقعت بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و من ضمنها تجاهل حق فاطمة الزهراء عليها السلام في موضوع الفدک و التجاهل عن إمامة علي عليه السلام، و رمى السهام على جسد الإمام الحسن عليه السلام و شهادة الإمام الحسين عليه السلام و وقائع الكربلاء . كلٌ من المواضيع المذكورة تبين سبب توصية الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم على حقانيتهم و لماذا أصلاً تم طرح حديث الكساء و لماذا تم طرح موضوعها.

قول الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم "يؤلمني ما يؤلمهم و يحزنني ما يحزنهم" يوضح لنا معيار الحق و الباطل. يمكن أن لا يكون هناک معياراً أوضح و أحكم من هذا لكى نرى الحوادث التي وقعت بعد رحيل الرسول. و حتى في زماننا الحالي و أن نرى من الذي معه الحق و مع أى مجموعة الحق؟

هل نستطيع أن نجد معياراً أوضح من هذا؟

و غير هذا الفهم و إلادراک لمعيار الحقانية، التي نستطيع أن نجدها في عبارة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم، فإنه يبين أيضاً

احترامه و محبته بشكلٍ خاص لعلي عليه السلام و فاطمة عليها السلام و الإمام الحسن عليه السلام و الإمام الحسين عليه السلام.

النقطة الخامسة و الثلاثون:

"أنا حربٌ لمن حاربهم و سلمٌ لمن سالمهم"

قول الرسول (ص) في هذا الحديث الشريف يوضح هذا بأنه مثلاً في حروبٍ التي وقعت بعد رحيله كحرب الصفين و الجمل، ، أو في قضية الكربلاء و كثيرٌ من القضايا أو الوقائع الاخرى كان سيقف في جانب أى من الطرفين.

لقد أعطى الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم للمسلمين معياراً واضحاً جداً لكي يستطيعوا بسهولة تمييز الحق عن الباطل.

النقطة السادسة و الثلاثون:

" و عدو لمن عاداهم و محب لمن أحبهم"

من الصحيح أن تكون من أتباع الشيعة هو إمتيازٌ كبيرٌ و الحق في ذلک. ولكن في رأيي إذا لم يكن الشخص من الشيعة بالمعنى الحقوقي للكلمة ولكنه كان من محبي أهل البيت فإن الرسول يحبه و أن يحب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم شخصاً هو هبة كبيرة له حتى إذا لم يكن من الشيعة أو حتى إذا لم يكن مسلماً.

النقطة الأساسية هنا إن أعداء علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام ، هم أعداء الرسول و من المؤكد مدى الشقاء و الضلالة التي

ستصيب من كانوا أعداء الرسول و من المؤكد بأنه لن يهتدي للطريق الصحيح و من الواضح إن طريقه طريقٌ خطأ.

النقطة السابعة و الثلاثون:

"إنهم مني و أنا منهم"

من الممكن أن نعتبر هـذه العبارة أوضـح عبارة و قولٌ يبين الحقانيـة و أيضاً يوضح قرب علي عليه السـلام و فاطمة و الإمام الحسن و الإمام الحسين عليهم السلام للنبي الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم.

مع إننا نعلم بأن علي عليه السـلام ليس إبن الرسول مباشـرة ولكن في هـذا الحديث إعتبره الرسول منه. و الذي نصل إليه من هذه العبارة في الحديث هو إنه من المؤكد إن أول شـيء هو حقانيتهم ولكن يوجد هناك إستنتاج جانبي من الممكن أن لا يكون بأهمية الأولى و هو إنه من وجهة نظر النبي الأكرم صـلى الله عليه و آله و سلم هنا، صهره و إبنته و حفيديه هم منه ولكن الأهم من ذلك إنه إعتبر نفسه الذي هو أشرف المخلوقات منهم و نعلم إن النبي لا يبالغ و لا يقول كلامٌ بلا نفع.

النقطة الثامنة و الثلاثون:

"فأجعل صلواتک و برکاتک و رحمتک و غفرانک و رضوانک علی و علیهم"

يبـدو إن النبي الأكرم صـلى الله عليه و آله و سـلم هنا حين الدعاء عند الله المتعال يدعي لنفسه و لهم جميعاً و يبين لنا نحن أتباعه بأن آل الكساء كالبعض و من البعض و هم واحدٌ و عندما يقرأ هذا الدعاء يقرأ لجميعهم

و هم لا ينفصلون عن بعضهم البعض. هنا قد علمنا الرسول الأكرم (ص) طريقة الدعاء و محتوى الدعاء.

بمعنى إنه من اللائق حين الدعاء بأن تقوم في البداية بالصلاة على النبي و آله الطاهرين "اللهم صل على محمد و آل محمد " و أيضاً نطلب البركة و الرحمة و الغفران و الرضوان من الله لهم. و هذا هو نموذجاً جيداً و مناسباً لنا لكي نتخذه حين الدعاء حتى حين ندعو لأنفسنا.

النقطة التاسعة و الثلاثون:

" و أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا"

من الواضح إنه عندما يُدعي الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في حق شخص دعاءٌ عميقٌ كهذا، ذلک الأشخاص هم أشخاص لاتقون و صالحون بعمق كعمق ذلک الدعاء. من المؤكد إن دعاء الرسول مستجابٌ فمن الواضح إنهم معصومين طاهرين. و هذا يبين حقانيتهم. بمعنى إنه حتى إذا كان النبي الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم لم يقل عنهم تلک الصفات المذكورة سابقاً ، لمجرد إنهم كانوا يستحقون دعاء كهذا من طرف أشرف المخلوقات في العالم ذلک كان سيوضح حقانيتهم.

النقطة الأربعون:

ص: 31

" فقال الله عزوجل يا ملائكتي و يا سكان سماواتي إني ما خلقت سماءً مبنية و لا أرضاً مدحية و لا شمساً مضيئة و لا فلكاً يدور و لا بحراً يجري و لا فلكاً يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة".

من الممكن أن نقول بأن هذه العبارة هي علو الحديث و الله لم يقل هذا الكلام عن أى مخلوق بأنه قد خلق العالم فقط من أجل هذا الأفراد الخمس.

في البداية خطاباً لملائكته الذين يعتبرون من أطهر مخلوقاته و بعدها يقول لبقية سكان السماء و الأرض بأن السبب الذي جعلني أقوم بخلق هذا العالم هو حبي لهذا الأشخاص الخمس.

إذا لاحظنا جيداً هذا هو خطاب الله لنا نحن أيضاً بشر اليوم، و خطابٌ للسابقون و اللاحقون بأن يا أيها الناس كونوا يقضين و أنظروا من الذي يجب أن يكون قدوتكم في الحياة.

من الذين يجب أن تتبعوهم و ما هو السلوك الذي هو لائق لكم. و خلاصة الأمر إذا كنتم تريدون حياة الدنيا و الآخرة يجب أن يكون رؤيتكم، توسلكم و قائدكم هذا الأشخاص الخمس و أن تحبوهم.

ربنا، كم كنا لائقين لأنك حدثتنا و رأيتنا كفوءين لكي تجعل هذا الأشخاص الخمس مقتدونا (اللهم صل على محمد و آل محمد).

نسأل أنفسنا لماذا قال الله عن محبة و صداقة هؤلاء و القصد هنا هو الافراد الخمس لأنه عندما يكون محبة هؤلاء في قلوبنا و عندما نملأ قلوبنا بحبهم عندها لن يكون لدينا مكانٌ لأية محبة أخرى و أيضاً عندما يكون هناك في قلوبنا محبة الآخرين و الأشياء الأخرى نكون قد أخذنا محبتنا لأهل البيت قدوة لها. حينها نكون قد هدينا للصراط المستقيم لأن أهل البيت هم مهتدين طاهرين و قيادتهم تهدي الإنسان و لا شيء أخر.

ص: 32

النقطة الحادية و الأربعون:

" الذين هم تحت الكساء"

هنا يقوم بتقديمهم رسمياً لأننا نعلم من هم الذين تحت الكساء، محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام (اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم). هذا التقديم الذي تم و الذي من الممكن أن ندرک هذه الحرکة الخاصة بالرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم عن طريق التمثيل و تأثيرها على عقل الأشخاص. و بأنه عملٌ مهمٌ و ملفت للإنتباه في ذلک الفترة الزمنية.

النقطة الثانية و الأربعون:

"فقال الأمين جبرائيل"

في العبارة المذكورة أعلاه بالبداية يذكر صفة الأمين جبرائيل الذي هو من الملائكة المقربين. و تقديم جبرائيل مع صفة الأمين مهمة و ذلک لتذكير الناس بالتاريخ مرة أخرى و القول بأن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم كل ما يقوله ليس من عنده بل هو كلام الله لأن الذي أحضره أمين. لذلک كل ما يقوله الرسول هو من كلام الله؛ القرآن المجيد الذي هو عين كلام الله و الأحاديث الأخرى الذي قام ببيانه من الممكن أن لا يكون من القرآن و أن لا يكون كل كلماته كلام الله ولكن مضمونه و مفهومه الأصلي خاصة بالله عزوجل. و هذا لتبيين الأمر للأشخاص الذين هم تحت تأثير نفس الأمارة و لكي يقدموا أنفسهم و يقوموا بجذب الأشخاص السطحيين و الذين هم لديهم إيمانٌ مهزوز و يقومون بإيجاد التشكيک في عدم إلاهية كتاب المسلمين المقدسة.

النقطة الثالثة و الأربعون:

" يا رب و من تحت الكساء فقال عزوجل هم أهل بيت النبوة".

يوجد مباحث كثيرة عن أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و بعضاً من الأشخاص الذين لم يكونوا صادقين في بيان الروايات و أحاديث الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و قاموا بتقديم أشخاص آخرين بعنوان أهل بيت الرسول. لذلک في هذه الموقف يتم تقديمهم بشكل خاص. دليل هذا التقديم و البيان هو عبارة أهل البيت.

لأنه إذا ولد أناساً بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم في الدنيا و أرادوا أن يأخذوا بعين الإعتبار سلوک الأشخاص الذين تم بالخطأ تقديمهم بعنوان أهل البيت، ذلک السلوک ليس قدوة مناسبة، لائقة و صحيحة كالأشخاص الذين كان لديهم سلوک عدواني مع بنت الرسول و الإمام علي (ع) مع إنهم كانوا يعتبرون من أصحاب الرسول الأقرباء . لذلک كان من اللازم أن يتم أولاً ذكر أهل بيت الرسول (ص) و ثانياً: تقديمهم و تعريفهم رسمياً.

النقطة الرابعة و الأربعون:

"و معدن الرسالة"

يمكننا بأن نقوم هنا بتعريف كلمة معدن بعنوان المخزن و المنبع و الكنز أيضاً و في هذه الحالة و مع هذا التعبير، هؤلاء هم مخازن الرسالة و النبوة.

من المستغرب هنا إستخدام كلمة "الرسالة" و الأماكن السابقة كان قد أستخدم كلمة "النبوة" . نعلم أن رسول الاسلام العزيز كان نبياً أيضاً و كلمة الرسول و كلٌ من هذه الصفات لديها معنى خاصٌ بها ولكن هنا قد تم إستخدام الصفتين معاً لهذه العائلة خاصةً إن تقديمهم بعنوان كنوز الرسالة (كل الرسالة) تعني أنها تشمل مهمة الرسول الإلهية الكاملة من آدم إلى خاتم و لكي تدوم النبوة و الرسالة من آدم إلى خاتم يتم تقديم أمثله و قدوات مطمئنة.

النقطة الخامسة و الأربعون:

" هم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها"

هذه الطريقة لتقديم الأشخاص هي طريقة خاصة جداً. لإنه قد جعل فاطمة الزهراء عليها السلام محور الجميع. مع أن الرسول هو أشرف مخلوقات الله و لم يوجد و لا ـ يوجد بشرٌ أعلى منه ولكن إسمه لا ـ يكون المحور هنا إسم فاطمه عليها السلام هو المحور الأصلي و المعصومين الآخرين يذكر إسمهم على أساس إسمها.

في روايات أخرى قد ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاطمة عليها السلام بعنوان أم أبيها أو ذكر عبارات فصيحة و ملفتة أخرى التي تبين عظمة شأن فاطمة.

في هذا الحديث نستطيع أن ندرک المنزلة التي لدى النساء في دين الإسلام المبين و من الممكن أن يكون هذا رداً على الذين لديهم نظرة حقيرة و خفيفة لدور المرأة.

ضمن إنه مكانة "الأب" و "الزوج" و "الإبن"، و أحياناً الصلاحيات و الحقوق والوظائف الذي يترتب على كل هذه الأماكن من الممكن أن تطرح في هذه العبارة.

النقطة السادسة و الأربعون:

" فقال جبرائيل يا رب أتأذن لي أن أهبط ألى الأرض لأكون معهم سادساً فقال الله نعم قد أذنت لک فهبط الأمين جبرائيل"

هنا ندرک عظمة شأن جبرائيل الأمين و الذي كان مهماً لدرجة إنه توفق للإنضـمام إلى الأنوار الخمسة المقدسة. ولكن يبدو إن دليل الإذن الـذي أعطى الله عزوجل لجبرائيل الأمين هو إنه مع تعريف إمانة ملک الوحى يذكرنا بأن ما يحضـره جبرائيل للبشـرية هو كلام الله بعينه و ليس ما يتصوره الرسول أو أن الرسول قد وصل إلى النقاط المندرجة في آيات القرآن على أساس حالته النفسية الخاصة.

النقطة المهمة في هذه العبارة العربية بهذا الحديث هو الذي يقال فيه "فهبط الأمين جبرائيل".

هنـا كلمـة الأمين قـد أتى قبل كلمـة جبرائيل و هـذا تأكيـدٌ على أمانته بمعنى إنه يا أيها الناس أعلموا بأن الكلام التي تحملونه بإسم القرآن بأيديكم قد وصل إلى يدكم بواسطة الأمينين ، جبرائيل و الآخر هو رسولكم الذي يوصل كلام الله لكم و هو أمينٌ أيضاً.

نحن المسلمين نعلم بأن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم حتى قبل إبلاغ النبوة كان قد أشتهر بالأمانة بين الناس.

لقـد ذكر جبرائيل في هـذا الحديث الشـريف "بالأمين" عدة مرات و الذي يبين بأن ما ذكر في القرآن الكريم كلمة بكلمة و حرف بحرف هو كلامٌ مباشرٌ من الله عزوجل.

ص: 36

النقطة السابعة و الأربعون:

" و قال السلام عليک يا رسول الله ، العلي الأعلى، يقرئک السلام"

هنا يعّرِف مكانـة "السـلام" و إلقاء السـلام على الآخرين و الـذي ينفذ من جانب الإشـخاص اللائقين و أيضاً من جانب الملائكة و يبين أن إلقاء السـلام هو سنة صالحة و لا تجري فقط بين البشر بل مطروحة أيضاً للإرتباط بين ملک الوحى و أشرف المخلوقات .. و الأهم من هذا إن هذا العمل قد تم بواسطة الله عزوجل الذي ذكر هنا بصفة العلي الأعلى.

إلقاء السلام من جانب الله الذي هو خالق الكون و كل شيء له، على شخصٌ مع إنه أشرف المخلوقات في العالم ولكنه بالنهاية هو عبدٌ من عبيد الله (1) هو أمرٌ ملفتٌ جـداً. لاحظوا: بإن خالق الكون يقوم بإلقاء السـلام على عبد من عبيده و و هذا يبين أهمية الخالق و أيضاً أهمية المخلوق الخاص و بالتالي أهمية إلقاء السلام على الآخرين.

النقطة الثامنة و الأربعون:

"و يخصک بالتحية و الإكرام".

في شـرح النقطة السابقة رأينا إن الله عزوجل كيف ألقى السـلام على الرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله و سلم) بواسطة جبرائيل الأمين و هذا السلام مع النظر إلى كلمة "يخصک" هو سلامٌ مخصوص و خاص يتم إبلاغه فقط إلى عبده الذي هو أشرف المخلوقات و النقطة الأهم هنا هو أنه يرافق مع ذلک بيان التحية و الإكرام بمعنى إحترام نبي الإسلام الخاص وإعطاءه فضائل خاصة.

1- في التشهد، نشهد تقريباً 9 مرات باليوم بعبودية الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم

إذا قمنا بقراءة المناجاة الشعبانية من إمام زين العابدين على ابن الحسين (عليه السلام) و قمنا بالتمعن في معاني العبارات التي غالباً هي في وصف كمالات محمد المصطفى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، سندرک تقريباً شأن و عظمة مقام رسول الإسلام . لذلک ليس من المستغرب إن الله عزوجل قد بعث سلامٌ كهذا للرسول بواسطة ملک الوحى الأمين جبرائيل.

النقطة التاسعة و الأربعون:

" و يقول لک و عزّتي و جلالي، إنّى ما خلقت سماء مبنية و لا أرضاً مدحية و لا قمراً منيراً و لا شمساً مضيئة و لا فلكا يدور و لا بحراً يجري و لا فلكاً يسري إلا لأجلكم و محبتكم "

كلام الله هذا كبيرٌ و عظيمٌ لدرجة إن الإنسان يتحير في مقابله و يتساءل هل من الممكن أن يكون شخصٌ أو أشخاصاً قريبون إلى الله إلى هذا الحد، لدرجة يقول فيها الله: إذا كنت قد خلقت الكون ذلک بدليل وجودكم أنتم و الصحيح هو إن جبرائيل الأمين يخاطب الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم ولكن في العبارة المذكورة أعلاه ضمير "كم" قد أتى لكلمات "لأجلكم و محبتكم"، بمعنى، إن الأفراد الخمس هم آل الكساء و ليس فقط الرسول بل الرسول و الإمام علي و فاطمة الزهراء و الإمام حسن و الإمام حسين عليهم السلام.

عندما يذكر الله في كلامه كلٌ من السماء و الأرض و القمر و الشمس و المجرة و البحر و السفينة بشكلٍ منفصلٍ عن البعض يبدو إنه أراد أن يتكلم عن أمثلة بارزة و نماذج كبيرة من خلقته و الذي كل إنسان عاقل

يعلم إن كل واحد من هذه النماذج الواقعية و الأمثلة هي محيطٌ من عظمة و قدرة الله ولكن كل هذا ليس شيئاً في مقابل خامس آل الكساء و كـل تلك العظمـة تم خلقها فقط لوجود هـذه الأشـخاص الخمس. بالطبع هنا نسـتطيع أن نلاحظ أرجحيـة المعنويات على الماديات؛ المجرة و الأـرض و السـماء و البحر و الـخ هم نمـاذج بارزة من خلقـة الله ولكنها من قبيل مظاهرٌ لا تعتبر معنويـة كثيراً، ولكن آل الكساء عليهم السلام في نفس وقت الوجود المادي لديهم شيئاً لا يملكه الآخرون و هو المعنوية.

في كلمات "لاجلكم و محبتكم" نلاحظ و ننتبه إن الله قال: كل هذا الذي خلقته لقد خلقته فقط لكم و لمحبتكم.

ص: 39

يتبين هنا مـدى قيمـة المحبة و الصداقة و كم المحبة مفيدة. هذه المحبة تسـتطيع أن تساعد على المحافظة على الحيوية. إذا كانوا في عسـر بسـبب المتاعب إعطوهم الأمل، و إذا كان الحكام مسـتبدين كحكام دولة البحرين الحاليين و وضعوا الناس في اختناق أوصوا الناس بأن لا يكتئبوا و أن يكونوا آملين و مع محبة أهل البيت هذه يستمروا في طريقهم حتى الوصول إلى الحق.

النقطة الخمسون:

" و قد أذن لي أن أدخل معكم فهل تأذن لي يا رسول الله"

النقطة المهمة جداً التي توجد هنا هي إن الله عزوجل قد أذن لجبرائيل الأمين أن يدخل تحت الكساء (مع أهل البيت) و نحن نعلم إن الله هو خالق الكون و يفعل ما يشاء و بإذنه كل شخصٌ و كل شيء مستقرٌ في مكانه ولكن لإحترام وجود الرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله و سلم) مرة أخرى (حتى مع وجود إذن الله عزوجل) يطلب الإذن من الرسول صلى الله عليه و آله و سلم للدخول تحت الكساء.

هذه الحركة و هذا العمل هو نقطة تربوية و تبين شأن و مقام رسولنا العزيز؛ عند الله و ملائكته. ولكنه أيضاً عبرة سـلوكية و أخلاقية لنا و هي قدوة للحياة و أيضاً لكيفية المعاشرة و رعاية شئون الناس.

مثلاً لقد إذن المحكمة لمأمور الشـرطة حق الدخول إلى منزل شـخص ولكن مع هذا، مأمور الشـرطة من باب الإحترام يطلب إذن صاحب البيت اولاً لدخول المنزل.

النقطة الواحدة و الخمسون:

"فقال رسول الله و عليک السلام يا أمين وحي الله إنه نعم قد إذنت لک"

في رد الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم على الجبرائيل الأمين للإذن له لدخول دائرة الأسرة يوجد نقطة تربوية مستترة و هو إنه مع أن جبرائيل الأمين قد راعى عظمة شأن الرسول في حين إنه كان قد أخذ إذن الدخول من الله و قام بسؤال الرسول و أخذ الإذن منه ولكن هنا يرد الرسول على جبرائيل الأمين:

" حق إذن الدخول هو لله المتعال فقط و الآن لأن الله قد أصدر إذناً كهذا (بمعنى إنه قال نعم) من الواضح إنه قد أذن لک بدخول هذه الدائرة".

النقطة الثانية و الخمسون:

"فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال لأبي أن الله قد أوحي إليكم يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا".

في العبارة المذكورة أعلاه تم رواية دخول جبرائيل تحت الكساء ولكن يوجد نقطة مهمة في كيفية سلوک و كلام جبرائيل:

مع إن جبرائيل كان يرغب في دخول هذا الجمع و طلبه لأخذ الإذن لدخول الكساء يبين هذا الأمر ولكن في نفس الوقت كان جبرائيل الأمين يحمل مهمة خاصة الذي يبين لنا نحن الناس حقيقته و هو إنه مأمور إبلاغ هذه الرسالة من جانب الله و قال الله: "لقد أردت أن أذهب عنكم الرجس أهل البيت و أطهركم تطهيرا".

نحن نعلم إن الله لديه العلم بالمستقبل و يعلم ما هو سلوک كل شخص و كيف يعمل كل شخص و ما الأعمال الذي يمتنع عنها و ما الأعمال الذي

يقبل عليها. على هـذا كان الله عزوجل يعلم من بدايـة الخلقة من هو أفضل مخلوقاته و لذلک خلق الكون من أجلهم و يعلم أيضاً بأنهم لا يرتكبون إثماً و هم مثال بارز و حق لكلمـة "عبـد الله" و نعلم إنه من الممكن أن يكون من أفضل صـفات البشـر أن يكون عبد الله و أن يقوم بهذه العبودية بطريقة يؤدي فيها حق الإطاعة و العبودية و الله كان يعلم بأنه لا يوجد فرد من البشـر يؤدي حق العبودية و الإطاعة أكثر منهم (آل الكساء الخمس)، لذلک يمنحهم عصمته و يطهرهم بطريقة خاصة.

شهادة حسين بن علي (عليه السلام) و و طريقة سلوكه في إطاعة الله و أيضاً طريقة سلوک إمام علي (عليه السلام) بعد وفاة الرسول خصوصاً في الإرتباط بخلافـة الرسول الأكرم هو مثالٌ واضـحٌ لسـلوک الأشـخاص الـذين هو يشـملون الوحى الإلهي: "انما يريـد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً"

كاتب هذه الأسـطر يعتقد بأن الله يعلم و يرى سـعة كل شخص و بناءاً على هذا و على العلم الذي لديه بالمستقبل يخلقه و يعطيه أشياء أو لا يعطيه و يقوم بخلقه. لذلک بخصوص المعصومين الأربعة عشـر عليهم السـلام أيضاً إذا لم يقم الله بإعطاءهم عصمته ما كانوا سيرتكبون أى إثم . و كانوا سيؤدون عبودية الله حقه لذلک مع علمه بحقيقة كهذا يجعل عصمته و تطهيره الخاص يشمل حالهم.

مع إننا نعلم بأن يوسف عليه السـلام ليس من ضـمن المعصومين الأربعة عشـر ولكن الله مع علمه بالمستقبل يعرضه لإختبارات متعددة و بعـدها نرى بأنه خرج من كل هذه الإختبارات مرفوع الرأس ولكنه أصـبح لائقاً لمقام الرسالة، لإن الله كان يعلم بأن بشـرٌ كهذا من الممكن أن يتعرض لإرتكاب إثما في المسـتقبل ولكنه سـيمتنع من إرتكابه و سيتقى الله لذلک يريد الله من البداية أن يجعل يوسف نبياً و هنا يتبين إختلاف البشر مع الملائكة و ذلک بأن البشر يستطيعون إرتكاب الإثم ولكنهم لا يفعلون هذا و يسمون هذا بالتقوى.

هذا الرد يستطيع أن يكون رداً لمجموعة من الأشخاص الذين أحياناً يشكون و يتساءلون في أنفسهم مثلاً لماذا نحن الذين مسلمون و شيعة نتمتع بهذه الموهبة بأن يشملنا بعض الإمتيازات الخاصة بنا في يوم القيامة.الشخص الذي ولد في هذه الدنيا سواءاً أراد أو لم يرد لم يكن يستطيع أن يكون مؤمناً ما هو مكانهم في عدالة الله؟ نستطيع أن نقول أن كل شخص خلق بناءاً على سعته و كافة المسائل حوله لذلک كل شخص لديه حق بالأشياء الذي أعطاه الله و خصوصاً بالنظر إلى العلم الذي لديه الله عن مستقبل كل شخص منا . قاسم ابن الحسن عليه السلام كان يستطيع أن يطلب العافية و أن لا يذهب إلى ساحة الحرب ولكنه يقول عن الشهادة " أحلى من العسل" فيعطي الله شخصٌ كهذا الشهادة في سبيل الحق، لأن الله يعلم بأن هذا الشخص لديه السعة لذلک. فيمنحه الشهادة.

النقطة الثالثة و الخمسون:

" فقال علي لأبي رسول الله أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عندالله"

يبدو إن علي عليه السلام كان لديه شخصية باحثة في مجال العبادة و عبودية الله و يبدو إنهم كانوا يترصدون أن يروا إن كانوا إستطاعوا أن يؤدوا عبودية الله بشكلٍ لائق و لئلا يكونوا قد أدوا عبودية الله بشكل لائق كما هو يليق بمقام الله . يمكن أن نقدر بأن نأخذ كل عبارة من عبارات دعاء الكميل شاهداً على هذا الإدعاء.

لهذا السبب يطلب الإمام علي عليه السلام من الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم أن يطلعه على حقائق في مجال الأشخاص المجتمعين تحت هذا الكساء.

النقطة الرابعة و الخمسون:

"فقال النبي و الذي بعثني بالحق نبياً و اصطفاني بالرسالة نجيّا"

الرسول الاكرم صـلى الله عليه و آله و سـلم يحلف في العبارة المذكورة أعلاه و نحن نعلم بأن المعصومين لا يحلفون و إذا حلفوا يجب أن يكون ذلک الموضوع مهماً لدرجـة يجب أن نقوم بقبولها أو إذا كان امراً، يجب أن نحرص على تنفيذها و نسـعى أن نسـتخدمها في حياتنا و ننفذها.

النقطة الخامسة و الخمسون:

" ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل اهل الأرض و فيه جمع من شيعتنا و محبينا إلا و نزلت عليهم الرحمة"

ما هذا الخبر الذي يتكلم عنه رسولنا العزيز و الذي يقول فيه إذا قيل هذا الخبر في أى مكان يحضر فيه الشيعة و المحبين يمتلأ ذلک المكان بالرحمة؟

يبدو إن محتوى هذا الخبر اولاً هو آية 33 من سورة الأحزاب و التي هي معروفـة بآية التطهير و هي عبارة عن إرادة الله لتطهير أهل الرسول من كل رجس و ثانياً إن خلقة الكون كان من أجلهم ثالثاً: الأخبار التالية التي تطرح بعد هذه العبارة أعلاه.

النقطة السادسة و الخمسون:

" و حفت بهم الملائكة"

نعلم إن غريزة الملائكـة الإلهية الذاتية هو عبادة الله. و يتبين هنا بأن مجلسٌ كهذا يتكلم فيه عن أسـباب خلقة الكون و عن طهارة أهل بيت العصمة عليهم السلام هو مجلس العبادة و مجلس عبادة الله هو مكان نزول الملائكة.

النقطة السابعة و الخمسون:

"و استغفرت لهم إلى أن يتفرقوا"

في مجلس عبادة الله المتعال، الـدعاء في حق المؤمنين هو أحـد الأمور الأصـلية. لهـذا السـبب لقـد قيل في هذا الحديث بأن ملائكة الله تطلب العفو للشيعة.

و المحبين الـذين في مجالسـهم يتكلمون عن أخبـاراً بخصوص أهـل بيت العصـمة و الطهـارة كلام صالـح أو بعبارة أخرى يكون موضوع مجلسهم عن بيان خبر أهل بيت الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم.

النقطة الثامنة و الخمسون:

"فقال عليّ إذاً والله فزنا"

الهداية سـعادة ، لذلک عندما ينقل الرسول الأكرم صلى اله عليه و آله و سلم خبراً مسراً كهذا من جانب الله المتعال الذي يحكي عن رضاه من

عبودية أهل بيت العصـمة و تطهيرهم هو مثال بارز من هذه الرضاية، الإمام علي عليه السلام يفرح و يقول أقسم بالله بإننا فزنا و يجب أن لا ننسـى إن الله مع علمه بالمسـتقبل و بتاريخ مسـتقبل كل من المعصومين يعطيهم هذا الإمتياز. لفهم موضوع كهذا بشكل أفضل يجب أن نأخذ بعين الإعتبار المصائب التي تعرض لها المعصومين من الرسول الأكرم صلى اله عليه و آله و سلم حتى الإمام علي و فاطمة الزهراء و الإمام حسن و الإمام حسين عليهم السلام ، ما الإختبارات التي تعرضوا لها و كم إستطاعوا أن يخرجوا من هذه الأختبارات مرفوعي الرأس و برضاية الله.

تصوروا بشكل صحيح تاريخ حياة كلاً منهم ...؛

عندها سندرک جيداً إن الإمام علي عليه السلام لديه الحق لكي يفرح من الخبر الذي نقله الرسول الأكرم صلى اله عليه و آله و سلم.

النقطة التاسعة و الخمسون:

" و فاز شيعتنا و رب الكعبة"

من المذهل إن الإمام علي عليه السـلام ليس فقط يفرح فرحة عامرة من خبر هدايتهم ولكن يبدو إن قلقه يزول أيضاً، بل لكي يستفيد الشيعة من هذا الأمر على الفور يبرز سعادته.

في كثيرٌ من وقائع حياة المعصومين عليهم السـلام في التاريخ نرى إنهم قلقين على الشـيعة و المحبين بشكل مستمر و لإزالة هذا القلق قام الله عزوجل بقطع وعداً لهم بإمكانية شفاعة أمتهم مثلاً تم نقل أخباراً كثيرة بهذا الخصوص عن الإمام الحسين عليه السلام.

نشاهد هنا إن علي عليه السلام في القسم الأخير من العبارة المذكورة أعلاه كيف يبرز قلقه من قبل و الآن كيف يبرز سعادته و فرحته .

هـذه العبارة في حـديث الكساء مع إنه هديـة كبيرة لنا نحن الشـيعة ولكنها في نفس الوقت تنبيهٌ مهمٌ لكي نعرف قيمتنا، و لكي يكون طريقة حياتنا هو طريقة حياة أهل البيت و أن نكون من مساندين الحق، و أن لا نرتكب الآثام، و لا نقبل الكلام الغير صحيح، و أن نتخذ العدالة، و أن نساعـد المظلومين و في كلام واحد ننفذ ما ذكر في سورة والعصـر بالعمل الصالح و أيضاً نقوم بتنفيذ الحق و مساندته و نتحمل الصبر و نوصيه للآخرين.

نلاحظ هنا بأن الله عزوجل مع جعل أهل البيت العصـمة بعنوان قدوة يقوم بتقديم مثالاً بارزاً للمتقين و منفذين العمل الصالح و الموصيين بالحق و بالصبر .

من الجيد أن نمر سورة والعصـر بهذا الخصوص و أن نتعمق في معنى الكلمات واحدة بواحدة حتى في خصوص بسم الله و الصفات الذي ذكر لله فيهـا يعنى رحمـان و رحيم: بسم الله الرحمن الرحيم – والعصـر– إن الإنسـان لفي خسـر– إلاـ الـذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر.

النقطة الستون:

" فقال النبي ثانياً يا علي والـذي يعثني بالحق نبياً و اصـطفاني بالرسالـة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض و فيه جمع من شيعتنا و محبينا و فيهم مهموم إلا و فرج الله أمته.

هنا يعلمنا الرسول الأكرم صلى

الله عليه و آله و سلم طريقة التوسل إلى الله و طلب حاجاتنا منه.

ص: 47

النقطة الحادية و الستون:

" ولا مغموم إلا و كشف الله غمه"

العبـارة أعلاـه معطوف بالعبارة السابقـة الـذي خاطب فيه الرسول صـلى الله عليه و آله و سـلم علي عليه السـلام و قال: "أقسم بالله الـذي إصـطفاني لا يذكر هذا الخبر في مجالس من مجالس أهل الأرض يكون فيها شـيعتنا و محبينا يكونوا فيها حزينين و بسماع هذا الخبر يزول الحزن و يغمرهم السعادة".

في هـذا القسم من الحديث يطمئننا الرسول فيها بأن: يا أتباعي و محبيني لا تحزنوا حين تذكرون الله. طريقة حل مشاكلكم هو أن تجتمعوا معاً و أن تتكلموا عن الحق و الحقانية، تكلموا عن الأعمال الصالحة و التوصـية بالصبر و الحق و التي هي نحن مثالها الواضح. بالطبع هو لا يقول هـذا الكلام من أنانيته ولكنه يتوجه إلى قائـد الأمه من بعـده علي عليه السـلام و يقول يا علي إعلم بأنهم إذا فعلوا هذا لن يتبقى لهم ما يحزنون عليه.

هل فكرتم حتى الآن بأن كبار الـدين في مشاكلهم و مصائبهم لماذا لا يصابون باليأس و الإكتئاب؟ من إحـدى دلائله هو الإتكاء على هذا الحديث الشريف وفقاً لكلام رسولنا.

النقطة الثانية و الستون:

" و لا طالب حاجة إلا و قضى الله حاجته"

نسـتطيع أن نفسر معنى هذه العبارة أعلاه بأنه لا يوجد شخصٌ من محبينا و شيعتنا على الأرض يشاركون في مجلس من المجاس يتكلمون فيها عن هذا الخبر الخاص بهذا الحديث الشريف و يكون لديهم حاجة و لا تنقضي.

يبدو لإن مجالسٌ كهذا هو مكان لعبادة الله، هذا يهيء مجالاً لرضاه و يمهد الأسباب لقضاء الحاجات.

كلما يشارك الإنسان في مجالس و محافل الصالحين و الخيرين ، يبعد تلقائياً من مجالس السوء و الباطل. لقد أبرز الإمام السجاد عليه السلام عن قلقه في دعاء أبو حمزه عن المشاركة في مجالس الباطل. بمعنى الأشخاص الذين يتخذون طريق الباطل(1).

الطريقة التي ذكر في هذا الحديث لعدم المعاشرة مع أهل الباطل و الآثمين هو المشاركة في مجالسٍ يتكلمون فيها عن مناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام بدل اللهو و اللعب و الكذب و الغيبة و التهمة و من البديهي أن مجلس كهذا لا تتسبب فقط بعدم نزول الملائكة بل تتسبب إن شاءالله بنزولها و المجلس الذي يحضره ملائكة الله مؤكداً يكون هناك عبادة فيه و يستجيب فيه دعاء الإنسان. بالطبع مع الأمر بالمعروف النهى عن المنكر نستطيع منع هذا.

النقطة الثالثة و الستون:

"فقال على إذاً والله فزنا و سعدنا و كذلک شيعتنا فازوا و سعدوا في الدنيا و الآخرة و رب الكعبة".

في كثير من القضايا الذي ينقل من الإمام علي عليه السلام نرى إنه كلما كان يوجد هناک خبرٌ أو بشرى يتبين فيها عاقبة خير يذكر أتباعه فيها مؤكداً و هذا الأمر الذي مذكور أعلاه هو من ذلک الأمور.

هنا، الإمام علي عليه السلام الذي دائماً قلقٌ من عدم رضا الله عزوجل عن أعماله عندما يلاحظ أن الله المتعال بواسطة ملک الوحي قد أحضر

1- حاج شيخ عباس قمي- مفاتيح الجنان- ص 314

أخباراً للرسول الأكرم صـلى الله عليه و آله و سلم (لقد ذكر في هذا الحديث الشريف) يفرح كثيراً، و يتذكر أتباعه و شيعته في هذه السعادة و يبرز هذه السعادة بخصوصهم أيضاً.

في هـذه العبارة لقـد حلف بالله مرتين المرة الأولى في بدايـة العبارة و المرة الثانيـة في نهاية العبارة. كان يسـتطيع أن يذكر هذا الحلف مرة واحـدة ولكن لإن سـعادته لشـيعته مهمـة أيضاً ، لكي يؤكـد على هذه الفرحة و لكي يسـعدنا أيضاً يحلف مرة أخرى حين يريد أن يوصـف سعادته .

ص: 50

الإستنتاج

نستطيع أن نسمي حديث الكساء سر الخلقة. بمعنى إنه إذا وصلنا في مراحل التصوف و معرفة ذات الكون و دليل الخلقة إلى حديث الكساء و إستندنا إليه نكون قد حصلنا إلى طريقٌ مختصر.

بوليصة تأمين الأمل و أيضاً العثور على مهارات الحياة موجودة في هذا الحديث. بالطبع إذا لم يكن حديث الكساء متوفرٌ لنا كان واضحاً لنا إن الإنسان هو أشرف المخلوقات و أشرف البشر هم آل الكساء الخمس ولكن هذا الحديث بالإضافة على ما يوضحه التاريخ و العقل و التجربة للإنسان ، هو أيضاً يعبر عن هذه الحقيقة و يختم و يصدق على هذا الكلام و هذه التفكر و العقيدة بأنه لماذا خلق الله الإنسان؟

من الممكن أن تقولوا بأنه مع عدم إطاعة آدم أبوالبشر مِن الذي نهاه عنه الله الحكيم قد فتح باب الإطاعة للبشر ولكن إذا قبلنا أن ندخل إلى هذا الفضول الممنوع أو المكروه فنتوصل إلى هذا لأننا لم نتقِ بمعنى أننا لم نكن مطيعين لالله عزوجل، فلا نستحق أن ندخل الجنة. يعني الإنسان الذي يكون عبد الله كاملاً و يطيعه محض الإطاعة هو الذى يستحق دخول الجنة و لديه أعلى المنزلة عند الله.

حتى محمد المصطفى صلى

الله عليه و آله و سلم كان أهم وجه من حياته ، هو أنه عبد الله و هذا المقام، هو أرفع مقام للبشر.

لم يطع آدم الله عن ما نهاه عنه ، ففتح الله الأرض له و قال له: بسم الله تفضل هذا أنتم و الأرض مع فمه المفتوحة و آلافٌ من مشاكله:

لقد كنت ملكاً و كان منزلي الجنة *** لقد أحضرني آدم إلى هذا المكان المنهدم

ص: 51

لقـد أصـبح تجربـة لنا (أرجو أن يكون قـد أصـبح تجربة لنا) إن بعد نزول آدم إلى الأرض، لقد فتح طريقنا مع كل مشاكله لكي نذهب وراء فضولنا يمكن أن يكون من ضـمنها إطاعـة نفس الامارة ولكن في نفس الوقت لن ننعم بأمان الجنـة مائـة بالمائة. بعبارة أخرى الآن لأن هذا الموجود غير مطيعٌ فلن يتم حمايته تلك الحماية الخاصة (كما كان في الجنة) ، لذلک الآن هو يعلم كيف يحل مشاكله في الأرض. مع إنه ما زال يحتاج إلى حمايه الله.

لماذا أهل بيت العصـمة و الطهارة عليهم السـلام لـديهم هـذه الدرجـة من العزة عنـد الله؟ لأنهم عبيد الله بشـكلٍ كامل لدرجة إنهم في أصعب اللحظات المؤلمة من الحياة يقولون: "ما رأيت جميلاً ألا جميلا" .

بالله تعالوا هنا و حكموا ضمائركم أى منا هو هكذا في حياته الشخصية؟

هل تصورتم وضع سيد الشهداء إمام الحسين عليه السلام في ظهر يوم العاشوراء؟ تحمل كل هذه المصائب؟ كل ذلک الحر؟ تفكير إسارة عائلته؟ و ..؟ ...؟ ولكن لرضا الله و فقط و فقط لرضاه.

من الطبيعي أن يكون هـذا هو منزلة الإمام الحسـين عليه السـلام و كافة المعصومين عليهم السـلام منزلةً كهذه عند رب العالمين، خلقت الكون من أجلهم.

أحـد الاسـباب الـذي وصل الناس في إيران إلى الثورة الدسـتورية بفخر في حين لم يجرب أحد من الدول المجاورة لنا أو حتى في مشـرق الأرض هذه التجربة و الوصول إلى ثورة سـنة 1978 و أيضاً خلف الحرب ورائه و إدارة حوادثه المرة و الحلوة بعـدها و كل هذا هو الثقافة و التعاليم الذي سواءً أرادوا أم لـم يريدوا ، كانوا قد أخذوها من مجالس أهل بين العصمة و الطهارة عليهم السلام.

اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم

ص: 52

فهرست المصادر:

- القرآن المجيد

- مفاتيح الجنان، تأليف الحاج شيخ عباس قمي، مع تصحيح تسعة أفراد من أساتذة المدرسة الدينية و الجامعة تحت إشراف حجة الإسلام و المسلمين محمد حسن سجاد، نشر مهر ثامن الأئمه عليه السلام- أصفهان- 2003م .

- دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية- طبع إنتشارات رئاسة الجمهورية، 1998م

- بيابانغرد

(اسماعيل)، طرق زيادة عزة النفس في الأطفال و المراهقين، إنتشارات تجمع الأولياء و المربيين ، طهران 1987

- قرائتي (محسن)، تفسير النور، 12 مجلد، الطبع الحادي عشر، إنتشارات المركز الثقافي دروسٌ من القرآن ، طهران 2007م.

ص: 53

الضمائم

بعضاً من مستندات حديث الكساء:

نستطيع أن نلاحظ مضامين حديث الكساء الأصلي في مستندات مختلفة من المجامع الحديث من قبيل سند جابر بن عبدالله الأنصاري في كتاب عوالم العلوم تأليف شيخ عبدالله بن نورالله بحراني و حتى فط كتب حديث أهل السنة من قبيل صحيح مسلم نقرأ فيه: خرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم غداةً و عليه مِرط مرحّل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جائت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: :{... إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت يطهركم تطهيرا}. (صحيح مسلم : 4/1883، حديث: 2424، طبعة: بيروت/لبنان).

سائر المصادر:

1. أحمد بن حنبل: المسند: 6/292، طبع بيروت.

2. ابن الأثير: أسد الغابة: 7/343 طبع بيروت.

3. ابن الصباغ المالكى: الفصول المهمة: 21، طبع بيروت.

4. ابن المغازلي الشافعي: المناقب: 100، طبع بيروت.

5. ابن حجر: الإصابة: 4/568، طبع بيروت.

6. ابن حجر: الصواعق المحرقة: 143، طبع القاهرة.

7. إبن طلحة الشافعي: مطالب السؤول: 8، مخطوط.

8. إبن عبد ربه : الاستيعاب: 3/1100، طبع بيروت.

9. إبن عساكر: التاريخ، ترجمة علي عليه السلام 1/274، طبع بيروت.

10. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: 3/493، طبع بيروت.

11. أبو الطيب صديق بن حسن بن على الحسين القنوجى البخاري، المتوفي سنة: 1307 هجرية: فتح البيان: 2/256، طبعة: بيروت.

12. البدخشاني: نزل الأبرار:32، طبعة: بيروت.

13. البغوى: معالم التنزيل: 3/529، طبعة: بيروت.

14. البلاذري: أنساب الأشراف: 2/104، طبعة: بيروت.

15. البيهقي:الاعتقاد على مذهب السلف: 186، طبعة: بيروت.

16. الجصاص: أحكام القرآن: 3/360، طبعة: دمشق.

17. الحاكم الحسكانى: شواهد التنزيل: 2/13 ، طبعة: بيروت.

18. الحاكم النيسابورى: المستردک: 3/146، طبعة: بيروت.

19. الخازن: تفسير القرآن: 5/259، طبعة: بيروت.

20. الخطيب البغدادي: تاريخ البغداد: 10/278، طبعة: بيروت.

21. الخوارزمي: المناقب: 60، طبعة: قم.

22. الخوارزمى: مقتل الحسين: 1/278، طبعة: إيران.

23. الرازي: مفاتح الغيب: 8/71، طبعة : بيروت.

24. الزرندى: نظم درر السمطين: 131، ، طبعة: النجف.

25. الزمخشري: الكشاف: 1:369، ، طبعة: بيروت.

26. السبط بن الجوزى: تذكرة الخواص: 211، طبعة: بيروت.

27. السمهودى: جواهر العقدين: 193، طبعة: بيروت.

28. السيوطى: الإتقان: 2/563، طبعة: بيروت.

29. السيوطة: الدر المنثور: 5/198، ، طبعة: بيروت.

30. الشبراوي الشافعي: الإتحاف بحب الأشراف: 18، طبعة: مصر.

31. الشبلنجى: نور الأبصار: 111، طبعة: المكتبة الشعبية.

32. الشربينى: السراج المنير: 3/245، طبعة: بيروت.

33. الشوكانى: فتح القدير: 3/398، طبعة: بيروت.

34. الصبان: إسعاف الراغبين: 77، مخطوط.

35. أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى: صحيح الترمذى: 5/351 حديث: 3205، طبعة: بيروت.

36. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى، المتوفي سنة: 261 هجرية صحيح مسلم: 4/1883 حديث:2424، طبعة: بيروت.

37. الصفورى:نزهه المجالس: 558، طبعة: القاهرة.

38. الطبراني: المعجم الصغير:1/135، طبعة: بيروت.

39. الطبرى: الرياض النضرة: 3/152، طبعة: بيروت.

40. الطبرى: تفسير القرآن: 12/6، طبعة: بيروت.

41. الطبرى: ذخائر العقبى: 21، طبعة: بيروت.

42. الطحاوى: مشكل الآثار: 1/332، ، طبعة: بيروت.

43. القرطبى: الجامع لإحكام القرآن: 4/178، ، طبعة: القاهرة.

44. القندوزى: ينابيع المودة: 1/124، ، طبعة: النجف.

45. الكلبى: التسهيل لعلوم التنزيل: 3/137، ، طبعة: القاهرة.

46. الكنجى الشافعى: كفاية الطالب: 212، طبعة: بيروت.

47. المتقى الهندى: منتخب كنز العمال: 5/96، طبعة: المكتب الإسلامي.

48. النبهانى: الشرف المؤبد: ، طبعة: القاهرة.

49. النبهانى: جواهر البحار: 1/115، طبعة: مصر.

50. النسائى: خصائص علي عليه السلام 46، طبعة: إيران.

51. النيسابورى: ثمار القلوب: 2/865، طبعة: دمشق.

52. الهيثمى: مجمع الزوائد: 9/158، طبعة: بيروت.

53. الواحدى: أسباب النزول: 203، طبعة: بيروت.

نص حديث الكساء الشريف الكامل

بسم الله الرحمن الرحيم

به نام خداوند بخشنده مهربان

عَنْ فاطِمَةَ الزَّهْراَّءِ عَلَيْهَا السَّلامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

از فاطمه زهرا سلام اللّه عليها دختر رسول خدا صلى اللّه عليه

وَآلِهِ قالَ سَمِعْتُ فاطِمَةَ اَنَّها قالَتْ دَخَلَ عَلَىَّ اَبى رَسُولُ اللَّهِ فى و آله ، جابر گويد شنيدم از فاطمه زهرا كه فرمود: وارد شد بر من پدرم رسول خدا در

بَعْضِ الاْيّامِ فَقالَ السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ فَقُلْتُ عَلَيْكَ السَّلامُ قالَ

بعضى از روزها و فرمود: سلام بر تو اى فاطمه در پاسخش گفتم : بر تو باد سلام فرمود:

اِنّى اَجِدُ فى بَدَنى ضُعْفاً فَقُلْتُ لَهُ اُعيذُكَ بِاللَّهِ يا اَبَتاهُ مِنَ الضُّعْفِ

من در بدنم سستى و ضعفى درک مى كنم ، گفتم : پناه مى دهم تو را به خدا اى پدرجان از سستى و ضعف

فَقَالَ يا فاطِمَةُ ايتينى بِالْكِساَّءِ الْيَمانى فَغَطّينى بِهِ فَاَتَيْتُهُ بِالْكِساَّءِ

فرمود: اى فاطمه بياور برايم كساء يمانى را و مرا بدان بپوشان من كساء يمانى را برايش آوردم

الْيَمانى فَغَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِرْتُ اَنْظُرُ اِلَيْهِ وَاِذا وَجْهُهُ يَتَلاَلَؤُ كَاَنَّهُ الْبَدْرُ

و او را بدان پوشاندم و هم چنان بدو مى نگريستم و در آن حال چهره اش مى درخشيد همانند ماه

فى لَيْلَهِ تَمامِهِ وَكَمالِهِ فَما كانَتْ اِلاّ ساعَةً وَاِذا بِوَلَدِىَ الْحَسَنِ قَدْ

شب چهارده پس ساعتى نگذشت كه ديدم فرزندم حسن وارد شد و

اَقْبَلَ وَقالَ السَّلامُ عَلَیْکِ یا اُمّاهُ فَقُلْتُ وَعَلَیْکَ السَّلامُ یا قُرَّهَ عَیْنی

گفت سلام بر تو ای مادر گفتم : بر تو باد سلام ای نور دیده ام

وَثَمَرَهَ فُؤ ادی فَقالَ یا اُمّاهُ اِنّی اَشَمُّ عِنْدَکِ رائِحَهً طَیِّبَهً کَاَنَّها رائِحَهُ

و میوه دلم گفت : مادرجان من در نزد تو بوی خوشی استشمام می کنم گویا بوی

جَدّی رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ نَعَمْ اِنَّ جَدَّکَ تَحْتَ الْکِساَّءِ فَاَقْبَلَ الْحَسَنُ

جدم رسول خدا است گفتم : آری همانا جد تو در زیر کساء است پس حسن بطرف

نَحْوَ الْکِساَّءِ وَقالَ السَّلامُ عَلَیْکَ یا جَدّاهُ یا رَسُولَ اللَّهِ اَتَاْذَنُ لی اَنْ

کساء رفت و گفت : سلام بر تو ای جد بزرگوار ای رسول خدا آیا به من اذن می دهی

اَدْخُلَ مَعَکَ تَحْتَ الْکِساَّءِ فَقالَ وَعَلَیْکَ السَّلامُ یا وَلَدی وَیا

که وارد شوم با تو در زیر کساء؟ فرمود: بر تو باد سلام ای فرزندم و ای

صاحِبَ حَوْضی قَدْ اَذِنْتُ لَکَ فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الْکِساَّءِ فَما کانَتْ

صاحب حوض من اذنت دادم پس حسن با آن جناب بزیر کساء رفت

اِلاّ ساعَهً وَاِذا بِوَلَدِیَ الْحُسَیْنِ قَدْ اَقْبَلَ وَقالَ السَّلامُ عَلَیْکِ یا اُمّاهُ

ساعتی نگذشت که فرزندم حسین وارد شد و گفت : سلام بر تو ای مادر

فَقُلْتُ وَعَلَیْکَ السَّلامُ یا وَلَدی وَیا قُرَّهَ عَیْنی وَثَمَرَهَ فُؤ ادی فَقالَ

گفتم : بر تو باد سلام ای فرزند من و ای نور دیده ام و میوه دلم فرمود:

لی یا اُمّاهُ اِنّیَ اَشَمُّ عِنْدَکِ رائِحَهً طَیِّبَهً کَاَنَّها رائِحَهُ جَدّی رَسُولِ

مادر جان من در نزد تو بوی خوشی استشمام می کنم گویا بوی جدم رسول

اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ اِنَّ جَدَّکَ وَاَخاکَ تَحْتَ الْکِساَّءِ

خدا (ص)است گفتم آری همانا جد تو و برادرت در زیر کساء هستند

فَدَنَی الْحُسَیْنُ نَحْوَ الْکِساَّءِ وَقالَ السَّلامُ عَلَیْکَ یا جَدّاهُ اَلسَّلامُ

حسین نزدیک کساء رفته گفت : سلام بر تو ای جد بزرگوار، سلام

عَلَیْکَ یا مَنِ اخْتارَهُ اللَّهُ اَتَاْذَنُ لی اَنْ اَکُونَ مَعَکُما تَحْتَ الْکِساَّءِ

بر تو ای کسی که خدا او را برگزید آیا به من اذن می دهی که داخل شوم با شما در زیر کساء

فَقالَ وَعَلَیْکَ السَّلامُ یا وَلَدی وَیا شافِعَ اُمَّتی قَدْ اَذِنْتُ لَکَ فَدَخَلَ

فرمود: و بر تو باد سلام ای فرزندم و ای شفاعت کننده امتم به تو اذن دادم پس او نیز با

مَعَهُما تَحْتَ الْکِساَّءِ فَاَقْبَلَ عِنْدَ ذلِکَ اَبُوالْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ اَبی طالِبٍ

آن دو در زیر کساء وارد شد در این هنگام ابوالحسن علی بن ابیطالب وارد شد

وَقالَ السَّلامُ عَلَیْکِ یا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ وَعَلَیْکَ السَّلامُ یا اَبَا

و فرمود سلام بر تو ای دختر رسول خدا گفتم : و بر تو باد سلام ای ابا

الْحَسَنِ وَ یا اَمیرَ الْمُؤْمِنینَ فَقالَ یا فاطِمَهُ اِنّی اَشَمُّ عِنْدَکِ رائِحَهً

الحسن و ای امیر مؤ منان فرمود: ای فاطمه من بوی خوشی نزد تو استشمام می کنم

طَیِّبَهً کَاَنَّها رائِحَهُ اَخی وَابْنِ عَمّی رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ نَعَمْ ها هُوَ مَعَ

گویا بوی برادرم و پسر عمویم رسول خدا است ؟ گفتم : آری این او است که

وَلَدَیْکَ تَحْتَ الْکِساَّءِ فَاَقْبَلَ عَلِیٌّ نَحْوَ الْکِساَّءِ وَقالَ السَّلامُ عَلَیْکَ

با دو فرزندت در زیر کساء هستند پس علی نیز بطرف کساء رفت و گفت سلام بر تو

یا رَسُولَ اللَّهِ اَتَاْذَنُ لی اَنْ اَکُونَ مَعَکُمْ تَحْتَ الْکِساَّءِ قالَ لَهُ وَعَلَیْکَ

ای رسول خدا آیا اذن می دهی که من نیز با شما در زیر کساء باشم رسول خدا به او فرمود: و بر تو

السَّلامُ یا اَخی یا وَصِیّی وَخَلیفَتی وَصاحِبَ لِوائّی قَدْ اَذِنْتُ لَکَ

باد سلام ای برادر من و ای وصی و خلیفه و پرچمدار من به تو اذن دادم

فَدَخَلَ عَلِیٌّ تَحْتَ الْکِساَّءِ ثُمَّ اَتَیْتُ نَحْوَ الْکِساَّءِ وَقُلْتُ اَلسَّلامُ

پس علی نیز وارد در زیر کساء شد، در این هنگام من نیز بطرف کساء رفتم و عرض کردم سلام

عَلَیْکَ یا اَبَتاهُ یا رَسُولَ اللَّهِ اَتَاْذَنُ لی اَن اَکُونَ مَعَکُمْ تَحْتَ الْکِساَّءِ

بر تو ای پدرجان ای رسول خدا آیا به من هم اذن می دهی که با شما در زیر کساء باشم ؟

قالَ وَعَلَیْکِ السَّلامُ یا بِنْتی وَیا بَضْعَتی قَدْ اَذِنْتُ لَکِ فَدَخَلْتُ تَحْتَ

فرمود: و بر تو باد سلام ای دخترم و ای پاره تنم به تو هم اذن دادم ، پس من نیز به زیر

الْکِساَّءِ فَلَمَّا اکْتَمَلْنا جَمیعاً تَحْتَ الْکِساَّءِ اَخَذَ اَبی رَسُولُ اللَّهِ

کساء رفتم ، و چون همگی در زیر کساء جمع شدیم پدرم رسول خدا

بِطَرَفَیِ الْکِساَّءِ وَاَوْمَیَ بِیَدِهِ الْیُمْنی اِلَی السَّماَّءِ وَقالَ اَللّهُمَّ اِنَّ

دو طرف کساء را گرفت و با دست راست بسوی آسمان اشاره کرد و فرمود: خدایا

هؤُلاَّءِ اَهْلُ بَیْتی وَخاَّصَّتی وَحاَّمَّتی لَحْمُهُمْ لَحْمی وَدَمُهُمْ دَمی

اینانند خاندان من و خواص ونزدیکانم گوشتشان گوشت من و خونشان خون من است

یُؤْلِمُنی ما یُؤْلِمُهُمْ وَیَحْزُنُنی ما یَحْزُنُهُمْ اَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ

می آزارد مرا هرچه ایشان را بیازارد وبه اندوه می اندازد مراهرچه ایشان را به اندوه در آورد من در جنگم با هر که با ایشان بجنگد

وَسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ اَحَبَّهُمْ اِنَّهُمْ

و در صلحم با هر که با ایشان درصلح است ودشمنم باهرکس که با ایشان دشمنی کند و دوستم با هر کس که ایشان را دوست دارد

مِنّی وَ اَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَواتِکَ وَبَرَکاتِکَ وَرَحْمَتَکَ وَغُفْرانَکَ

اینان از منند و من از ایشانم پس بفرست درودهای خود و برکتهایت و مهرت و آمرزشت

وَرِضْوانَکَ عَلَیَّ وَعَلَیْهِمْ وَاَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهیراً

و خوشنودیت را بر من و بر ایشان و دور کن از ایشان پلیدی را و پاکیزه شان کن بخوبی

فَقالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ یا مَلاَّئِکَتی وَیا سُکّانَ سَمو اتی اِنّی ما خَلَقْتُ

پس خدای عزوجل فرمود: ای فرشتگان من و ای ساکنان آسمانهایم براستی که من نیافریدم

سَماًّءً مَبْنِيَّةً وَلا اَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلا قَمَراً مُنيراً وَلا شَمْساً مُضِيَّئَةً وَلا

آسمان بنا شده و نه زمین گسترده و نه ماه تابان و نه مهر درخشان و نه

فَلَکاً یَدُورُ وَلا بَحْراً یَجْری وَلا فُلْکاً یَسْری اِلاّ فی مَحَبَّهِ هؤُلاَّءِ

فلک چرخان و نه دریای روان و نه کشتی در جریان را مگر بخاطر دوستی این

الْخَمْسَهِ الَّذینَ هُمْ تَحْتَ الْکِساَّءِ فَقالَ الاْمینُ جِبْرَّئیلُ یا رَبِّ وَمَنْ

پنج تن اینان که در زیر کسایند پس جبرئیل امین عرض کرد: پروردگارا کیانند

تَحْتَ الْکِساَّءِ فَقالَ عَزَّوَجَلَّ هُمْ اَهْلُ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَمَعْدِنُ الرِّسالَهِ

در زیر کساء؟ خدای عزوجل فرمود: آنان خاندان نبوت و کان رسالتند:

هُمْ فاطِمَهُ وَاَبُوها وَبَعْلُها وَبَنُوها فَقالَ جِبْرَّئیلُ یا رَبِّ اَتَاْذَنُ لی اَنْ

آنان فاطمه است و پدرش و شوهر و دو فرزندش جبرئیل عرض کرد: پروردگارا آیا به من هم اذن می دهی

اَهْبِطَ اِلَی الاْرْضِ لِاَکُونَ مَعَهُمْ سادِساً فَقالَ اللَّهُ نَعَمْ قَدْ اَذِنْتُ لَکَ

که به زمین فرود آیم تا ششمین آنها باشم خدا فرمود: آری به تو اذن دادم

فَهَبَطَ الاْمینُ جِبْرَّئیلُ وَقالَ السَّلامُ عَلَیْکَ یا رَسُولَ اللَّهِ الْعَلِیُّ

پس جبرئیل امین به زمین آمد و گفت : سلام بر تو ای رسول خدا، (پروردگار) علیّ

الاْعْلی یُقْرِئُکَ السَّلامَ وَیَخُصُّکَ بِالتَّحِیَّهِ وَالاِْکْرامِ وَیَقُولُ لَکَ

اعلی سلامت می رساند و تو را به تحیت و اکرام مخصوص داشته و می فرماید:

وَعِزَّتی وَجَلالی اِنّی ما خَلَقْتُ سَماًّءً مَبْنِیَّةً وَلا اَرْضاً مَدْحِیَّةً وَلا

به عزت و جلالم سوگند که من نیافریدم آسمان بنا شده و نه زمین گسترده و نه

قَمَراً مُنیراً وَلا شَمْساً مُضَّیئَةً وَلا فَلَکاً یَدُورُ وَلا بَحْراً یَجْری وَلا

ماه تابان و نه مهر درخشان و نه فلک چرخان و نه دریای روان و نه کشتی در

فُلْکاً یَسْری اِلاّ لِاَجْلِکُمْ وَمَحَبَّتِکُمْ وَقَدْ اَذِنَ لی اَنْ اَدْخُلَ مَعَکُمْ

جریان را مگر برای خاطر شما و محبت و دوستی شما و به من نیز اذن داده است که با شما

فَهَلْ تَأْذَنُ لی یا رَسُولَ اللَّهِ فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَیْکَ السَّلامُ یا

در زیر کساء باشم پس آیا تو هم ای رسول خدا اذنم می دهی ؟ رسول خدا(ص) فرمود و بر تو باد سلام ای

اَمینَ وَحْیِ اللَّهِ اِنَّهُ نَعَمْ قَدْ اَذِنْتُ لَکَ فَدَخَلَ جِبْرائَیلُ مَعَنا تَحْتَ

امین وحی خدا آری به تو هم اذن دادم پس جبرئیل با ما وارد در زیر

الْکِساءِ فَقالَ لِاَبی اِنَّ اللَّهَ قَدْ اَوْحی اِلَیْکُمْ یَقُولُ اِنَّما یُریدُ اللَّهُ

کساء شد و به پدرم گفت : همانا خداوند بسوی شما وحی کرده و می فرماید: ((حقیقت این است که خدا می خواهد

لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهیراً فَقالَ عَلِیٌّ لِاَبی

پلیدی (و ناپاکی) را از شما خاندان ببرد و پاکیزه کند شما را پاکیزگی کامل)) علی علیه السلام به پدرم گفت :

یا رَسُولَ اللَّهِ اَخْبِرْنی ما لِجُلُوسِنا هذا تَحْتَ الْکِساءِ مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَ

ای رسول خدا به من بگو این جلوس (و نشستن) ما در زیر کساء چه فضیلتی (و چه

شرافتی) نزد

اللَّهِ فَقالَ النَّبِیُّ وَالَّذی بَعَثَنی بِالْحَقِّ نَبِیّاً وَاصْطَفانی بِالرِّسالَهِ نَجِیّاً

خدا دارد؟ پیغمبر(ص) فرمود: سوگند بدان خدائی که مرا به حق به پیامبری برانگیخت و به رسالت و نجات دادن (خلق)

ما ذُکِرَ خَبَرُنا هذا فی مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ اَهْلِ الاَْرْضِ وَفیهِ جَمْعٌ مِنْ

برگزید که ذکر نشود این خبر (و سرگذشت) ما در انجمن و محفلی از محافل مردم زمین که در آن گروهی از

شَیعَتِنا وَمُحِبّینا اِلاّ وَنَزَلَتْ عَلَیْهِمُ الرَّحْمَهُ وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلاَّئِکَهُ

شیعیان و دوستان ما باشند جز آنکه نازل شود بر ایشان رحمت (حق) و فرا گیرند ایشان را فرشتگان

وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ اِلی اَنْ یَتَفَرَّقُوا فَقالَ عَلِیٌّ اِذاً وَاللَّهِ فُزْنا وَفازَ شیعَتُنا

و برای آنها آمرزش خواهند تا آنگاه که از دور هم پراکنده شوند، علی (که این فضیلت را شنید) فرمود: با این ترتیب به خدا سوگند ما

وَرَبِّ الْکَعْبَهِ فَقالَ النَّبِیُّ ثانِیاً یا عَلِیُّ وَالَّذی بَعَثَنی بِالْحَقِّ نَبِیّاً

رستگار شدیم و سوگند به پروردگار کعبه که شیعیان ما نیز رستگار شدند، دوباره پیغمبر فرمود: ای علی سوگند بدانکه مرا بحق به نبوت

وَاصْطَفانی بِالرِّسالَهِ نَجِیّاً ما ذُکِرَ خَبَرُنا هذا فی مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ

برانگیخت و به رسالت و نجات دادن (خلق) برگزید ذکر نشود این خبر (و سرگذشت) ما درانجمن ومحفلی از محافل

اَهْلِ الاَْرْضِ وَفیهِ جَمْعٌ مِنْ شیعَتِنا وَمُحِبّینا وَفیهِمْ مَهْمُومٌ اِلاّ

مردم زمین که در آن گروهی از شیعیان و دوستان ما باشند و در میان آنها اندوهناکی باشد جز

وَفَرَّجَ اللَّهُ هَمَّهُ وَلا مَغْمُومٌ اِلاّ وَكَشَفَ اللَّهُ غَمَّهُ وَلا طالِبُ حاجَهٍ اِلاّ

آنکه خدا اندوهش را برطرف کند و نه غمناکی جز آنکه خدا غمش را بگشاید و نه حاجتخواهی باشد جز آنکه

وَقَضَى اللّهُ حاجَتَهُ فَقالَ عَلِيٌّ اِذاً وَاللَّهِ فُزْنا وَسُعِدْنا وَكَذلِکَ

خدا حاجتش را برآورد، علی گفت : بدین ترتیب به خدا سوگند ما کامیاب و سعادتمند شدیم و هم چنین

شيعَتُنا فازُوا وَسُعِدُوا فِى الدُّنْيا وَالاْخِرَهِ وَرَبِّ الْكَعْبَه

سوگند به پروردگار کعبه که شیعیان ما نیز رستگار شدند.

ص: 65

المؤسسات الثقافية يستطيعون إستخدام هذه الأسئلة لإجراء المسابقات و فهم الحديث بشكلٍ أفضل؟

الأسئلة ذات أربعة خيارات:

1- من هو الراوي الأصلي لحديث الكساء؟

الف- الرسول الأكرم (ص) ب- فاطمة الزهرا(س)

ج- جبرائيل د- جابر بن عبدالله

2- من أين يتبين حقيقة و صحة هذا الحديث؟

الف- لأن راوي هذا الحديث هي فاطمة الزهراء (س)

ب- لأن راوي الحديث هو جابر

ج- لأنه جزء من الأدعية

د- و لا أى من الخيارات

3- حين الدخول على الآخرين، من الذي يجب أن يبدأ بإلقاء السلام أولاً؟

الف- الشخص الذي يدخل ب- الشخص الذي يدخلون عليه

ج- الشخص الذي هو أكبر سناً د- الشخص الذي هو أصغر سناً

4- لحل التعكر و الإنزعاج من بين الأقارب ما العمل الذي نستطيع فعله؟

الف- وساطة كبار السن ب- اللقاء الحضوري

ج- الحوار الصادق و المتواضع د- ب و ج

5- أى ملجأ أنسب للإسترخاء؟

الف- الأصدقاء ب- المسجد ج- المنزل د- المقهى

6- من يجب أن يكون الملجأ الأثلي للإنسان؟

الف- العائلة ب- أقرانهم ج- رب المتعال د- كل الخيارات

7- مع النظر إلى النص، تواضع و إخلاص الرسول الأكرم (ص) في بداية دخوله إلى منزل إبنته يشير إلى أى نقطة و أى من أعماله؟

الف- طلب الكساء ب- زيارة الكبير للصغير

ج- بادىء إلقاء السلام د- الصداقة مع الأحفاد

8- نحن المسلمين عندما نريد أن نوصف جمال شخص نقول وجه كالقمر في ليلة الأربعة عشرة هذا الوصف عن أى شخص و استخدم بواسطة من؟

الف- الرسول- فاطمة الزهراء ب- الإمام حسن- فاطمة الزهراء

ج- الإمام حسين- فاطمة الزهراء د- فاطمة الزهراء- الإمام علي

9- لمقاومة الإنسان في مقابل مشاكل الحياة ما المجال الذي نحتاجه؟

الف- تكريم الأبناء ب- تنمية شخصية الإنسان

ج- رفع عزة نفس الطفا د- كل الخيارات

10- أول شخص في هذا الحديث إستطاع الدخول تحت الكساء هو أى من الشخصيات العظيمة في هذا الحديث؟

الف- فاطمة الزهراء ب-الإمام علي

ج-الإمام حسن د-الإمام حسين

11- في هذا الحديث آى من المعصومين العظماء خطابه الرسول بعنوان شافع أمته؟

الف- الإمام حسين ب- الإمام حسن

ج- فاطمة الزهراء د- الإمام علي

12- أى من أسامي فاطمة الزهراء عليها السلام هي إسمها الأصلي و الذي كانوا يخاطبونها بها عادةً؟

الف- زهراء ب- فاطمة ج- صديقة د- بتول

13- حين دخول علي عليه السلام ، ما الصفات الذي ذكرها الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم عن علي عليه السلام؟

الف- أخ ب- وصي ج- صاحب الراية د- كل الخيارات

14- من من المعصومين هو المضيف الأصلي لهذه المراسم؟

الف- فاطمة الزهراء ب- علي عليه السلام

ج- الرسول الأكرم د- الإمام حسن

15- من هم الذين تحت حماية الرسول الخاصة؟

الف- علي و فاطمة ب- الإمام حسن و الإمام حسين

ج- كل الإئمة د- كل الخيارات

16- في بيان موضوع تطهير آل الكساء الخمس من هم الذين طرف خطاب الله عزوجل؟

الف- كل الملائكة

ب- سكان السماء

ج- الأشخاص الذين كانوا يعيشون في الماضي و المستقبل

د- كل الخيارات

17- من أى نقطة نستطيع أن نجد سر خلقة الكون؟

الف- من كلمة لأجلكم ب- من آية التطهير

ج- من جملة لاَجلِكم و محبتكم د- كل الخيارات

18- ما هو فرق البشر مع الملائكة في خصوص إرتكاب الإثم أو عدم إرتكابها؟

الف- البشر لا يحبون إرتكاب الإثم بشكلٍ غريزي

ب- الملک لا يرتكب الإثم بشكلٍ غريزي

ج- البشر لم يختار الإثم بشكلٍ إختياري

د- ب و ج

19- ما هو أحد طرق إزالة المحنة بناءاً على هذا الحديث؟

الف- التوسل لأهل البيت ب- الدعاء

ج- إستخدام الأذكار و الأوراد د- و لا أياً من الخيارات

20- ما هو الحلول الذي نستطيع إتخاذها لإجتناب مجلس الآثمين ؟

الف- البقاء في البيت و العزلة

ب- المشاركة في مجالس أهل البيت

ج- قطع الإرتباط مع الأصدقاء

د- كل الخيارات

ص: 70

السؤالات التشريحية:

1- هل يجب على الصغار فقط أن يعملوا به صلة الرحم بالنسبة للأكبر سناً؟ ما هو دليل إجابتكم بهذا الشكل؟

2- هل صلة الرحم خاصة بأيام خاصة كالأعياد؟ لماذا؟

3- هل نستطيع أن نختار منزل الإبنة و الصهر كمكاناً للإسترخاء؟

4- في أى نقطة من هذا الحديث نسطيع أن نتوصل إلى إحترام و تكريم الأم و الإبن بشكلٍ متقابل؟

5- حين دخول علي عليه السلام إلى المنزل هل الزوج ألقى السلام على زوجته أو الزوجي ألقت السلام على زوجها؟ لماذا؟

6- من أين نستطيع أن نلاحظ معيار حقانية آل الكساء الخمس؟

7- في أى نقطة تم بيان تطهير المعصومين عليهم السلام بشكلٍ صريح؟

8- لماذا أعطى الله عزوجل بآل الكساء الخمس العصمة؟

9- ما المجلس الذي هو مكان نزول الملائكة؟

10- في أى نقطة نستطيع ملاحظة إهتمام علي عليه السلام بشيعة و محبين أهل البيت؟

ص: 71

عکس

ص: 72

الإجابة على الأسئلة التشريحية:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الإسم و الإسم العائلي: رقم الهوية:

ص: 73

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹